دعوة الحق

سلسلة شهرية تصدرها
رابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

# خطوات على طريق الدعوة

كتبها :
أحمد محمد جمال
استاذ تفسير القرآن
بجامعة أم القرى

[ الجزء الثاني ]

السنة الحادية عشرة - العدد ١٣٠ - شوال ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



# مقدمة(*)

هذا هـو الجزء الثاني من كتاب (خطـوات على طريق الدعـوة) وقد تضمن رحـــلاتي إلى بـــاكستـــان - والسـودان - ولبنـــان - واستراليـــا- وماليزيـا- وأمريكا - والصومال - ويـوغسلافيا - وبريطانيـا - وتركيا - ونيجيريا - وكينيا - واليونان - واندونيسيا . .

وكنت خـلال هـذه الرحـلات - أو معظمهـا - مبعوثـاً من رابطـة العـالم الإسـلامي، مشتركاً في بعـض دوراتها المقامـة في بعض دول آسيـا وافريقيـا . . أو مبعوثاً خـاصاً لإلقاء بعض المحـاضرات والأحاديث، أو مشتركاً في بعض المؤتمرات والندوات المقـامة في بعض تلك الدول من قبل المراكز الإسلامية هناك .

وسيقرأ القـارىء خلال هـذه الرحـلات : موضـوعات متعـددة في الثقافة الإسـلامية، والأحكام الفقهية، والمبادىء الأخـلاقية، إلى جانب حوارات متعـددة مع المسلمين هناك في تلك الديار الأجنبيـة حول بعض القضايا الإسلامية . . التي تشغل بال كل مسلم .

وكل رجائي أن يتقبل الله الكـريم - بفضله العظيم - مـابذلت من جهـد، ومـا تحدثت بـه من حديـث لمصلحة الإسـلام والمسلمين. وهـو وحده العليم بإخلاصي وصدقي واحتسابي .

أحمد محمد جمال

شوال ١٤١٢هـ - ابريل ١٩٩٢م

---

(*) هذه المقدمة نشرت في الجزء الثاني وكان المفروض ان يكون الكتاب جزءاً واحداً ولكن لضخامته رأينا أن يقسم إلى جزءين .

# مع طلاب الاتحاد الإسلامي في بريطانيا

تلقيت وزميلي المفضال الدكتور عبدالصبور مرزوق – المدير العام لرابطة العالم الإسلامي –[1] دعوة كريمة من اتحاد الطلاب المسلمين في بريطانيا – الذي يتزعمه الاستاذ عدنان محمد وزان[2] – لإلقاء بعض المحاضرات والأحاديث، والإجابة على مسائل الطلاب العرب والمسلمين في جامعات بريطانيا . . . حول القضايا والمشكلات الفكرية في العالم الإسلامي .

وقد شملت جولتنا مع هؤلاء الشباب الاحباء : مدينة أدنبرة – وبيرث – وقلاسقو – ودبلن – ومانشستر – وأخيراً لندن . . وكان ابتداء الجولة يوم ٢٦/ ٤/ ١٤٠١هـ ومن حق رابطة العالم الإسلامي : أن نشكرها ويشكرها هؤلاء الطلاب الشباب– في بريطانيا – على تحقيق هذه اللقاءات والندوات الفكرية الإسلامية المباركة بإذن الله وتوفيقه .

لقد سررنا واستمتعنا كثيرا بهؤلاء الشباب المسلم – عربيا وغير عربي – لما رأيناه من حماسه واهتمامه بقضايا بلاده وشعوبه، ومشكلاتهم وخلافاتهم السياسية . . وبخاصة مأساة فلسطين، وحرب افغانستان مع الشيوعية الكافرة، والصراع العسكري بين ايران والعراق . . وما

---

(١) الآن - ١٤١١ - ١٩٩١ - هو الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة .
(٢) الدكتور عدنان وزان هوالآن عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى بمكة المكرمة .

يلاقيه المسلمون في الدول الوثنية والمسيحية من اضطهاد وإذلال في الهند واثيوبيا والفلبين وبورما وتايلاند وامثالها .

كان هؤلاء الشباب المسلم في جامعات بريطانيا يتألف من السعوديين والاردنيين ، والفلسطينيين ، والعراقيين والهنود والباكستانيين والاتراك والتونسيين والمصريين ، ومن مسلمي بريطانيا نفسها .

لقد عكس اخلاص هؤلاء الشباب المسلم وحماسهم الديني والوطني : حرصهم القوي على ان يروا اوطانهم العربية والاسلامية يطبق على رعاياها المسلمين شريعة الله العادلة الفاضلة بحيث ينصرف اهتمام الساسة والقادة في العالم الاسلامي الى تحقيق الاخاء والرخاء والامن والوفاق في ديارهم وبين أممهم . . حتى تعود للمسلمين عزتهم ووحدتهم فيكونوا بحق : «خير أمة أخرجت للناس» .

انهم - كما نأمل ونتوقع - أمل المستقبل الاسلامي ، ورجال الغد السعيد الرشيد -باذن الله وتوفيقه - للامة الاسلامية جمعاء .

## اعجاز القرآن ليس بلاغيا فحسب !
## القرآن معجز بأحكامه، وأخباره، وغيوبه !

وكانت اولى الندوات الفكرية بأحد مساجد ادنبره - ورأى المشرفون عليها ان يكون موضوعها : (اعجاز القرآن) فتحدث زميلي الدكتور عبد الصبور مرزوق عن الجانب الادبي من اعجاز القرآن فأمتع وأشبع . وكان نصيبي ان اتحدث عن الجانب التشريعي في إعجاز القرآن ، وعن قصصه وأخباره الغيبية ، وانبائه عن الاحداث المستقبلية

واشاراته العلمية .

فكل اولئك ألوان متعـددات من الاعجاز القـرآني . . القاطع المانع . . الذي خضعت له الرؤوس وسلَّمت الافئدة .

إن الشريعـة الاسـلامية بحـدودها وأحكـامهـا الـواردة في القـرآن العظيم معجزة بـدقتها وحكمتها ومـواقتها لفطـرة الانسان ايابـا وسلبا ، قبولا ومنعا ، ترغيبا وترهيبا .

وكيف لاتكون كـذلك والله عز وجل الذي شرعها هـو الذي خلق الانسان وعلم استعداداته الفطرية : استجـابة ورفضا ، انقيادا وامتناعا : ﴿**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**﴾؟ .

ولذلك كـان (واقع) الذين لايطبقـون شريعة الله القـرآنية والنبـوية برهـانا ساطعـا على اعجاز القرآن في حـدوده واحكامه الجامعـة المانعة ، ودليـلا على انه من عنـد الله الخالق العـالم بما خلق ، الحكيم فيما شرع من شريعـة لخلقه ، الخبير بما يصلـح احوالهم ، ويحفظ دمـاءهم واعـراضهم واموالهم .

ان الانحـــدار الاخـلاقي ، والانهيـــار الاقتصـــادي والاجتماعي ، والفساد السيـاسي - في المجتمعات التي لاتحكم بالاحكام القـرآنية : كل ذلك دليل اعجـاز القرآن فيما شرع مـن شريعة عـادلـة فاضلـة . . ثبت صلاحها واصلاحها علميا وتاريخيا .

وكـذلك هـو (معجز) فيما اخبر بـه من قصص الاولين ، ومـواقف الـرسل والانبيـاء ، ونهايات المكـذبين والملحـدين - لأن محمـدا صلى الله عليه وسلم لايعلمهـا فكيف يحدِّث عنها لو صدق الزاعمـون بأن القرآن من تأليفه عليه الصلاة والسلام؟ .

* ثم هناك انباء القرآن عن احـداث المستقبل ، عن فتوح الاسلام ، وانتصـارات المسلمين ، وعن الفتن المضـــادة عبر القـرون ، وعن خـروج يأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخروج الدجال الخ . .

انها انباء إلهيَّة غيبيَّة . . لايستطيع بشر ان يتحدث عنها ، فهي إذن من عند الله ، و إذن فالقرآن كلامـه ، والانباء انباؤه وهو سبحانه : ﴿**عالم الغيب ، فلا يظهر على غيبه احدا . . الا من ارتضى من رسول**﴾ .

ولـذلك نقـرأ في الكتـاب العـزيـز امثـال هـذه الآيـات بعـد ايـراد القصص والاخبار عن الغـابرين : ﴿**ذلك من انباء الغيب نـوحيه اليك . ومـا كنت لديهم إذ اجمعـوا امـرهم وهم يمكـرون**﴾ ﴿**وما كنت لـديهم إذ يلقون أقلامهم أيُّهم يكفل مريم ، ومـا كنت لديه إذ يختصمون**﴾ ، ﴿**وما كنت بجــانب الغــربي إذ قضينــا الى مــوسـى الامــر ، ومــا كنت من الشاهدين**﴾ .

كما نقرأ عن انباء المستقبل مثل قـوله تبارك وتعالى : ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾ الى آخر ما جاء في القرآن - مما لايتسع المجـال لسرده او للاستدلال به من انبـاء واشارات انتفع بها المشتغلون بعلـوم الفلك والحساب - والنفس البشريـة وتكوين الجنين - واستثمار خيرات الجبال والبحار والارض الخ .

وصدق الله العظيم :

* ﴿**افلا يتـدبرون القـرآن؟ ولو كـان من عنـد غير الله لوجـدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾ .

* ﴿**قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾ .

# لماذا لم يفرض الحجاب على الرجل كما فرض على المرأة ؟

وكان من دأبنا بعد كل حديث ان نفسح المجال للحضور لطرح ما يشاؤون من مسائل في موضوع المحاضرة او خارجة عنها، وكان هناك سؤال طرحه احد الشباب وهو يبدو غريبا . . ولكنه يخطر على البال، ومن حق من حدَّثته نفسه به ان يسأل عنه، وان يتلقى الجواب عليه.

* هذا السؤال هو: لماذا لم يفرض الحجاب على الرجل كما فرض على المرأة المسلمة؟ فالمرأة تشتهي الرجل كما يشتهيها بلا اختلاف؟

- قلت للأخ السائل: الملاحظ في الرجل انه يمتاز بالخشونة والصلابة والقوة . . بينما تمتاز المرأة بالرقة والضعف والجاذبية الجنسية، وخلو وجهها وجسدها من الشعر الذي يملأ وجه الرجل وجسده.

هذا من الناحية الجسدية، وهي كذلك ضعيفة رقيقة من الناحية النفسية فهي قليلة الصبر، قريبة الجزع والفزع، وصدق الله العظيم - خالق الذكر والانثى - فيما قال عز وجل في الكتاب العزيز:

* ﴿**وليس الذكر كالانثى**﴾ وقد جاءت هذه الفقرة في سياق قصة امرأة عمران إذ نذرت ان يكون مولودها إذا وضعته خادما لبيت المقدس، فلما جاء أنثى اعتذرت لله عز وجل وقالت: ﴿**اني وضعتها أنثى**

- **والله اعلم بما وضعت - وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم﴾** .

* وفي آية اخـرى : **﴿أو من ينشأ في الحليـة؟ وهو في الخصـام غير مبين﴾** وقد جاءت ردا من الله تبارك وتعـالى على المشركين الذين زعموا ان الملائكة بنات الله ، فهو هنا ينكـر عليهم ان ينسبوا اليه الاناث الضعاف اللاتي تعـودن ان ينشأن في الحلية والزينـة ، فهذه فطـرتهن ، وهي حكمة إلهية لاجتذاب الجنس الخشن!

وقد انكر الله على الزاعمين المفترين مرة اخرى في قوله : **﴿ويجعلون لله البنات سبحـانه ، ولهم مـا يشتهون﴾** ذلك انهم كـانوا يكـرهون ولادة الانثى ، بل اسرفوا في كـراهيتها حتى وأدوها وهي حية ، وآخـذهم القرآن على ذلك : **﴿واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾**؟ .

والاسلام وان لم يفرض على الرجل حجـابا ماديا كما فرض على المرأة للاسباب التي ذكـرناها موجـزة - فقد فرض عليه وعلى المرأة معـا حجابا معنويا . . وهو «غض البصر» .

- **﴿قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم﴾** .

- **﴿وقل للمـؤمنـات يغضضن من ابصـارهن ويحفظن فـروجهن ولايبدين زينتهـن الا ماظهر منهـا ولايضربن بارجلهن ليعلم مـايخفين من زينتهن ولايبدين زينتهـن الا لبعولتهن﴾** . . الى آخر الآيـة التي تعيِّن من أذن الله للمرأة ان تبدي زينتها لهم من المحارم .

والى جانـب ذلك حذَّر الـرسول عليه الصـلاة والسلام الـرجل من النظر الى المرأة التي لاتحل لـه ، وحرم مثل ذلك على المرأة فقـال : «النظرة

سهم مسموم من سهام ابليس» وقال لاثنتين من نسائه . . مع انهن جميعا امهات للمؤمنين عندما امرهما بالاحتجاب عن عبد الله بن أم مكتوم فقالتا له : اليس هو أعمى؟ فقال لهما صلى الله عليه وسلم : **«أفأنتما عمياوان؟»** .

وهذا واضح في ان المرأة يجب الا تنظر الى الرجل الاجنبي - فضلا عن ان تختلط به - ولو كان اعمى! .

ثم ان الرجل مكلف بالعمل خارج البيت، والسعي على الزوجة والاولاد ليتكسب ما ينفقه على اهله وولده . . فكيف يفرض عليه الحجاب؟ ولماذا يفرض عليه الحجاب في السوق وليس في السوق الا رجال مثله؟ في الاغلب الاعم .

## ليس الاسلام تحديا للغرب ولا للشرق!

في احدى قاعات جامعة ادنبرة طرح علينا انا وزميلي الدكتور عبد الصبور مرزوق هذا السؤال : (هل الاسلام تحد للغرب؟) ليكون موضوع حديثنا الى الطلاب والشباب مساء يوم ٢٧/ ٤/ ١٤٠١هـ .

وتحدث الزميل الفاضل بما قسم الله له من نصيب حول مسألة تتردد في اذهان المستمعين الذين يتلقون دراستهم العليا في احدى البلاد الغربية (بريطانيا) ويقرأون او يسمعون من اساتذتهم وزملائهم من غير العرب وغير المسلمين كلاما كثيرا عن (الاسلام) .

مرة يقال لهم : ان الاسلام دين المذابح والدماء بدليل ما حدث ويحدث في سوريا وايران . ومرة اخرى يقال لهم ان دينكم دين الاغتيال

والاختطاف بدليل ما تشيعه ليبيـا في بعض الدول الاوربية والافريقية من اثرة لبلد على بلد، او انتقام من المعارضين بالاغتيال او الاختطاف الخ .

وتـارة ثالثـة يقال لهم : ان الاسـلام دين العداء والعـدوان على غير المسلمين – وبعبارة اخرى : دين التحدي للغرب المسيحي !

ان الشباب المسلم – في بريطانيا ، عـربيا كان ام غير عربي ، يعيش بين هـذه الاتهامـات والجهـالات التي تضرب آذانـه وتصك اذهـانـه من كُتَّاب يكتبون في الصحف والمجلات ، او متحدثين يتحدثون اليهم بهذه المفتريات عن جهل او عن غل .

* قلت لهؤلاء الشباب : ان هذا السؤال لايطرحه الا جاهل بحقيقة الاسلام ، او حاقد على المسلمين يريـد ان يشوه جمال الاسلام ، وان يسوِّد بيـاضـــه ، وان يطفيء نـوره ، وان يصـــوره في صـورة العـــدو المتحـدي للآخرين .

ان الاسـلام جاء للنـاس كافـة نورا وهـدى ورحمة ، والقرآن كتـاب الاسـلام الخالـد الماجـد يقرر هـذه الحقيقـة في مثل قـول الله عـز وجل : ﴿**ياأيها الناس قد جاءكم برهـان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا**﴾ وقوله ايضا : ﴿**لقـد جاءكم رسـول من انفسكم عـزيز عليـه ماعنتم حـريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾ .

فالاسـلام ، في قرآنـه وسنة رسولـه – جاء للنـاس عربـا وغير عرب برهانا ساطعا ، ودليلا قاطعـا على حقيقة الالوهية ، وضرورة توحيد الرب الخالق الرازق ، المحيي المميت .

كما جاء نـورا يضيء لهؤلاء البشر التائهين طـريق الحياة ، بما شرع من

احكام وحـدود وآداب، تحفظ دماءهم واعراضهم وامـوالهم من العدوان والبهتان.

ورسول الاسـلام - عليه الصلاة والسـلام - جاء من البشر انفسهم - وليس من جنس آخر - عـزيزا عليه ان يضلـوا الطريق الى ربهم فتشقى حيـاتهم، ويسـوء مصيرهم وحـريصـا ان يهتـدوا فيسعـدوا في الآخـرة والاولى.

وصدق الله العظيم فيما يقول: ﴿**وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**﴾ ولم يقل رحمة للعـرب ولا رحمة للمسلمين وحـدهـم، بل هـو رحمة للعـالمين جميعا، فـالدين الـذي جاء بـه (رحمة وحكمة) رحمة لما اشتمل عليـه من عدالـة ورفق ورعـاية لـلاخاء الانسـانيد، وحكمـة لما تضمنته احكـامه وحـدوده وآدابه مـن صواب وحق مـلائمـة لطبيعـة البشر قبولا ورفضـا وايجابا وسلبا، عطا واخذا: ﴿**الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**﴾؟

ولقد كان مـوقف الاسلام من الوثنية العربية التي ظهـر اول ماظهر في محيطها - هـو موقفه من المسيحية واليهـودية في زمانه .. جـاء للعرب بشيرا ونـذيـرا ليـدعـوا[٣] أنصابهم وأزلامهم الى التوحيد الخالص لله عز وجل. وكان اسلوبه معهم الدعوة بالحسنى، والجدال بالحجة المقنعة.

وكذلـك كانت دعـوته لليهـود والنصارى بـالاسلوب نفسـه. وقد تعـاقـد الرسـول صلى الله عليـه وسلم اول مقـدمه الى المدينـة مع اليهـود المقيمين بها على المهادنة والمؤامنة حتى كـانوا هم البادئين بنقض العهود، ونبذ العقـود، فاجلى اولا بني قينقـاع ثم بني النضير عن المدينـة - ونفذ

---

(٣) اي ليتركوا ويهجروا.

حكم سعد بن معاذ حليف بني قريظة فيهم .

والقرآن الكريم يثبت ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاء لليهود والنصارى رحمة وحكمة - كما جاء للعرب تماما - يقول تبارك وتعالى : **﴿الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل . . يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عيهم﴾** .

والأية واضحة الحكم ، بينة النعم في بعثة الرسول الكريم الى الناس جميعا ومنهم اليهود والنصارى . . فرسالته التي جاء بها والتي شهدت بها التوراة والانجيل - كتابا اليهودية والمسيحية - هي الامر بالمعروف (اي الخير) والنهي عن المنكر (اي الشر) وتحليل الطيبات من الطعام والشراب واللباس ، وتحريم الخبائث ورفع المتاعب والتكاليف والقيود التي كانوا يعانونها بحكم تحريفهم للتوراة والانجيل ، او بسبب الحكام والملوك الذين تسلطوا عليهم عبر القرون بعد موسى وعيسى عليهما السلام .

ونذكر هنا موقف الخليفة الراشد الثاني عمر رضي الله عنه من الشيخ اليهودي الذي رآه يتكفف الناس في بعض اسواق المدينة ، فسأله لماذا يسأل الناس - فقال : الحاجة ، والسن ، والجزية - فوضع امير المؤمنين عنه الجزية ، وقرر له نفقة من بيت المال تغنيه عن السؤال .

كما نذكر شهادة المفكر الفرنسي جوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) في قوله : «لم يعرف العالم فاتحا ارحم من العرب» .

وندع الماضي المشرق للحكم الاسلامي بالنسبة لغير المسلمين من يهود ونصارى وغيرهم - الى الحاضر فماذا نرى؟

* نرى الاقليات غير المسلمة في الدول الاسلامية تعيش في سلام ورخاء وحرية فكرية وعبادية وفي بعض البلاد او الدول المسلمة تحظى هذه الاقليات المسيحية واليهودية بحرية اكثر من الرعايا المسلمين انفسهم مجاملة من الحكام والرؤساء لهم ومخافة ان يتهموا بالتعصب والانحياز!!

* في حين تعيش الاقليات المسلمة في دول مسيحية ووثنية في افريقيا وآسيا - مظلومة محرومة من حقوقها الانسانية والوطنية والعبادية، بل انها تضطر للهجرة ومغادرة اوطانها وترك اموالها وديارها لتلجأ الى دول اسلامية اخرى.

واخبار هذه المظالم والمذابح الجائرة التي تنزلها الحكومات والدول المسيحية والوثنية بالاقليات الاسلامية ليست سرا فانها تقرأ وتسمع يوميا في الصحف والاذاعات، وتصور على شاشات التلفزيون - ونكتفي بضرب المثل ببعضها وهي: الفلبين وتايلاند وبورما والهند واثيوبيا وتنزانيا وقبرص ودول شرق اوروبا الشيوعية وامه الكبرى (روسيا).

* هذه حقيقة الاسلام ماضيا وحاضرا، وهذا واقع المسلمين وبهما ينجلي ان القول بان الاسلام تحد للغرب او للشرق: اكذوبة كبرى، وفرية عظمى.

وهؤلاء الذين رفضوا الاسلام - قديما وحديثا - وجعلوا منه عدوا مبينا.. من رؤساء وسادة انما خافوا على سلطانهم وجاههم ونفوذهم

واتبعتهم شعوبهم واممهم جهلا وتقليدا .

والقرآن الكـريم يقدم لنـا نماذج من هـذه الكبرياء العقائديـة التي منعت الاقـدمين حكامـا ومحكـومين سادة وتـابعين من الايمان بـرسلهم وانبيائهم - بـاعتبار ان الاسلام هو دين الله الازلي الابدي الـذي بعث به هؤلاء الرسل جميعا .

فقوم شعيب عليـه السلام ﴿**قالوا يـاشعيب . . اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا مانشاء**﴾؟

وهو مـوقف كل المعارضين لـرسالات الانبيـاء بلا اختـلاف ، وهو نفسه مـوقف الملوك والقسـاوسة والـرهبان والاحبـار من الاسلام وكتـابه ورسـوله صلى الله عليـه وسلم أمس واليـوم وغدا - مع علمهم بأنـه دين الحق والخير والسلام ، لانهم يجدونـه مكتوبا عنـدهم في التوراة والانجيل - كما اسلفنا مما اثبته القرآن الكريم .

ليس الا الكبريـاء والافتراء . . عامـة او بـاعثـا على جحود هـؤلاء السفهاء لمقـام الاسلام ، وحقيقتـه وبراءتـه مما اتهمـوه به جهـلا وسفها ، جهلا من العامة ، وسفها من السادة والكبراء .

وقـد فات (الغـرب) او اهل الحضـارة الغربيـة الـذين يزعمـون ان الاسـلام تحد لهم او لحضارتهم او لـديانتهم البـاطلة المحـرفة ، فـاتهم ان يـدركـوا ان (التحـدي) الحقيقي الـواقعي هو مـا ابتلت بـه (الشيـوعيـة الدولية) كل اصحاب الديانات الثلاث : الاسلام والنصرانية واليهودية .

* اجل : ان الشيـوعيــة الـدوليـة هي التحـدي الظـالم ، القـائم

بسفاهـاته وجهالاتـه ووقاحتـه : الحادا في العقائد ، وافسادا لـلاخلاق ، وتمزيقا لـلاعراض ، وازهـاقا لـلارواح ، وازدراء للعقول واهـدارا لكرامـة الانسان في نفسه وعرضه وماله واسرته .

فـاين الغـــرب المسيحي من هـذا التحـدي الشيـــوعي لكل القيم والحقائق العقائدية والاخلاقية والانسانية؟[٤]

## اخلاقية الاسلام تحث على البر بغير المسلمين

اسلفنـا - فيما تقدم من حـديث - بعض ما امتـاز به الاسـلام من (أخلاقية) لم تتوفر في ديانـة سابقة ولا جاء بها مذهب اجتماعي حديث ، او فلسفة فكرية قديمة او معاصرة .

ونضيف اليوم بقيـة من هذه المزايا الاسـلامية الاخلاقيـة النادرة . . التي تـؤكـد افتراء الاعـداء بأن الاسـلام جـاء تحديـا لاصحـاب الاديـان الاخرى .

* القـرآن الكريم يـوجه انظـار المسلمين وافكارهـم الى ان الاسـلام لايمنع اصحـابه من الاحسـان الى غير المسلمين ، ومعـاملتهم بالعـدل ، والا يؤثر على مشـاعرهـم مابين عقائدهـم من اختـلاف ، او ماسبق بينهـم من خصام .

---

(٤) سلط الله على الشيـوعية احـد ابنائهـا (جورباتشوف) فقضى عليهـا نهائيا مـابين سنتي ١٩٩٠ و١٩٩١ ، واستقلت الجمهوريـات الروسيـة التي كانت خـاضعة لـلاتحاد السوفيـاتي نحو سبعين عامـا على ذل وقهر واستبداد - وانتهى ما كـان يسمى (بالاتحاد السوفيـاتي) كأن لم يغن بالامس!

- يقول الله عز وجل: ﴿**لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم: ان تبروهم وتقسطوا اليهم، ان الله يحب المقسطين**﴾.

- ويقول تبارك وتعالى ايضا: ﴿**ولايجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا**﴾.

- وفي موضع آخر يؤكد التوجيه الاخلاقي نفسه: ﴿**يآيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنآن قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى**﴾.

- وفي مدرسة النبوة الجامعة المانعة يقول صلى الله عليه وسلم: (من قتل مُعاهدا له ذمة الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة).

* ويقول ايضا: (**من آذى ذميا فقد آذاني**).

هكذا نجد اخلاقية الاسلام - في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تقتضي معاملة الاعداء من اصحاب الديانات او العقائد الاخرى الذين لهم عهود او عقود مع الدولة المسلمة، وهم مستأمنون في ديار المسلمين - تقتضي معاملتهم بالعدل والاحسان، وحفظ دمائهم واموالهم واعراضهم كالمسلمين بلا اختلاف.

ولا ننسى - هنا - موقف ابي عبيدة القائد الاسلامي من نصارى الشام عندما ردَّ اليهم الجزية لانه انشغل بحرب اخرى. وقد كان ياخذها في مقابل حمايته لهم كالمسلمين تماما (لكم ما لنا وعليكم ما علينا).

وقد اسفوا لارتفاع الحماية الاسلامية عنهم فقالوا قولتهم المشهورة:

(أنتم احب الينـا من الروم، وان كـانوا على ديننا، انتم اوفى لنـا، وارحم بنا، واكف عن ظلمنـا، واحسن ولاية علينـا، ولكنهم غلبونا على امـرنا وعلى منازلنا).

او كما قال مطـران نطورى: (هـؤلاء العرب لايحاربـون ديناالمسيح، بل هم يدافعـون عن ديننا، ويجلون قسـاوسنا وقديسينا، ويهبـون الهبات لكنائسنا واديرتنا).

ولما كان هناك سوء ظن بالاسلام من هؤلاء الغربيين، نتيجة لما كتبه المستشرقـون منهم من اكـاذيب واباطيل عن الـدين الاسـلامي وكتـابـه ورسـوله عليـه الصلاة والسـلام - ولما يـرونه او يقـرأونه الآن عن اوضـاع خاطئة في بعض الدول الاسـلامية . . او بعبارة صريحة: تصرفات بعض الزعـامات والقيـادات العربيـة التي تحطب في حبل الشيـوعية الـدولية، وهي ابعد ماتكون عن حقيقة الاسلام شريعة واخلاقا.

## لو صنع المسلمون القنبلة الذرية؟

نقول نتيجة لكل هذه الدوافع والاسباب كان سوء الظن بالاسلام، وكان الخوف من قيام الحكم الاسـلامي ووحدة المسلمين وقوتهم . . حتى لقد تلقينـا سؤالا من (طالبة انجليـزية) في كلية العلوم بجـامعة ادنبرة في اعقـاب النـدوة تقول فيـه: (لـو استطـاع المسلمون ان يحطمـوا الـذرة، ويمتلكـوا القنبلـة الـذريـة . . فهل سيختلف استخـدامهم لها عن استخدام دول الغرب المسيحي والاتحاد السوفيتي؟).

وكانت الاجابة على سؤال الطالبـة البريطانية: هو ماسبق ان تحدثنا

عنـه – خـلال المحاضرة – من ان الاسـلام دين الـرحمة والحكمـة ، ودين الاخـاء الانساني ، وان نظـام العسكـرية الاسـلامي الـذي شرعه القـرآن والسنة النبوية ، وطبق فعلا عبر الفتوح الاسلامية الماضية – يمنع القسوة والظلم والطغيـان في حـــرب الاعـداء . . فهـو يحرم مثــلا قتل النسـاء والاطفال والشيـوخ ، وقطع الاشجار المثمـرة او حرقهـا ، ويمنع التعرض للمسالمين المجردين من السلاح وبخاصة الرهبان المتفرغين للعبادة .

فلـو ملك المسلمون الـذرة . . فلن يستخدمـوها الا في الاغـراض السلمية . . ولن يفجـروها في حربهم مـع عدوهم ليدمـروا المدن الآمنة ، ويحرقوا السكـان المسالمين – كما فعل الرئيس الامريكي تـرومان في الحرب العالمية الثـانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) عندما امـر بالقاء القنبلة الـذرية على مدينتين يـابانيتين فـدمرتهما واحرقت سكـانهما ، وشوهت وجـوه واجسام من بقي حيا منهم .

ولن يفعل المسلمون – اذا ملكوا الـذرة – كما يفعل الشرق الشيوعي والغـرب الرأسمالي في استغـلال صناعـة الاسلحـة للتخريـب والتـدمير، وافناء الامم واحراق الديار انتقاما وظلما .

وقـد حاولت بعض الـدول الاسلاميـة كباكستـان والعراق امتـلاك الذرة وانتـاجها للمصـالح الصناعيـة والزراعيـة والتجاريـة والتقنية . . فعاكستهما امـريكا وفـرنسا والمانيـا . وكان اغتيـال بعض الخبراء في الذرة بسبب هذا الحقـد الغربي على اي تطـور علمي اسلامي ، والتصميم على حـرمـان العـــالم الاسـلامي من امتـلاك الــذرة والانتفـاع بها في المجـال السلمي .

بينما تسمح امريكا وروسيـا للهند بامتلاك الـذرة ، واستخدامها في

غير الاغراض السلمية . . لان الهند تعامل المسلمين من مواطنيها دائما اسوأ معاملة ، وتسفك دمائهم وتدمر ديارهم وتنهب اموالهم ، والصحف العالمية والاذاعات تمدنا بانباء هذه المذابح والمظالم الهندوكية النازلة بالمسلمين الهنود دون انقطاع ! .

وفي الوقت الذي تريد امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا تدمير الاسلحة النووية في العراق . . بسبب الحرب التي وقعت في اغسطس ١٩٩٠ بين الكويت والعراق ، وانتهت باحتلال العراق للكويت . .

وتزعم هذه الدول منع السلاح الذري - بل الانتاج الذري بكل اصنافه ، في دول العالم كله ، وبخاصة دول الشرق الاوسط - نراها صامتة عن اسرائيل التي تمتلك الذرة منذ عشرات السنين ! .



## الانسانية لا القومية:
## هي هدف الاسلام

دُعيت الى خطبة الجمعة بجامع الطلاب في أدنبره، وكان الموضوع المناسب للمكان والزمان: ان اتحدث للاخوة المسلمين الوافدين لاداء صلاة الجمعة . . عن (عالمية) الدين الاسلامي، وكونه دينا انسانيا عاما شاملا، وليس دينا قوميا محدودا بأمة او بقبيلة او عشيرة.

وتحدثت الى المصلين عن الوحدة الانسانية في منهج الاسلام - فقلت:

* ان الناس سواء كأسنان المشط - في الاسلام - على اختلاف الوانهم واجناسهم والسنتهم: **﴿يآأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن اكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير﴾** و: **﴿ان هذه امتكم أمة واحدة، وانا ربكم فاعبدون﴾**.

بل هناك آية هي اشد تأكيدا للوحدة الانسانية - في نظرة الاسلام للناس - هي قوله تبارك وتعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾**.

فآدم اب البشر - عليه السلام - هو المخلوق الاول، هو (النفس الواحدة) الاولى التي خلق منها وبعدها زوجها (حواء) ثم تتابع الخلق منهما رجالا ونساء.

فالاساس واحد . . والمصدر واحد . . وصدق الرسول الكريم

عليه الصلاة والسلام فيما قال : (كلكم لآدم، وآدم من تراب، لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى والعمل الصالح) .

ولنتأمل قول الخالق العظيم الحكيم ﴿لتعارفوا﴾ كتعليل لاختلاف الناس شعوبا وقبائل، واختلافهم السنة واذهانا، واجناسا والوانا - اي ان حكمة هذا الاختلاف هي التعارف والتعاون، واتخاذ بعضهم بعضا سخريا .

فلكل شعب او قبيلة - عربية او اعجمية - خصائص وامتيازات، وعندها مصالح وطاقات ليست عند غيرها - بالاسلام، بالاخوة الاسلامية، بالوحدة العقائدية والتشريعية يقوم التعارف والتآلف، ويتحقق التعاون والتضامن .

ولئلا يتعالى العربي على الاعجمي بلسانه، ويفتخر بأن النبي عربي والقرآن نزل بلغة العرب - وبمثل هذا الاعتزاز، او هذا التفاخر ينشأ التحاقد والتحاسد ثم التنافر والتباغض والاسلام دين الاخوة والمحبة - من اجل ذلك يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم : (ان العربية ليست بأحدكم من أب ولا أم . . ولكنها اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي) .

وكما امتاز الاسلام بوحدة الانسانية في ظله البارد الكريم امتاز كذلك بتشريعات شملت مصالح الدنيا والدين معا . . فهي اوفى ماتكون عدلا وفضلا فيما شرعته لتعامل الناس سياسيا واقتصاديا وتربويا، وعسكريا .

وامتياز آخر للاسلام - هو انه دين عبادة وعمل، وليس دين

رهبانية. انما رهبانيته الجهاد في سبيل الله، وهو دين سلام وأمان مع المسالمين، وهو حرب على الظالمين المعتدين: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾.

ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام يؤكد حقيقة (العمل) في المنهج الاسلامي (ليس الايمان بالتمني، ولكن ماوقر في القلب، وصدقه العمل).

ورأى صلى الله عليه وسلم رجلا متفرغا للعبادة في المسجد، فسأل: من يعول هذا؟ قيل: اخوة - قال: اخوه اعبد منه.

***

* والمسلمون اليوم - مع الاسف الشديد - فريقان: فريق منصرف الى الدنيا وزينتها تكسبا وتلذذا بشهواتها.. لايطلب علما، ولا يحسن عملا.

* والفريق الآخر: منعزل متفرغ للاذكار والاوراد والموالد، وحضور الولائم والمآدب. ومن هذا الفريق العلماء الذين لايناصحون اولياء الامور: نهيا عن منكر او امرا بمعروف، او توجيها الى مصلحة الرعية.

مع ان منهج الاسلام - في قرآنه وسنة رسوله - يوجه الى مناصحة ولاة الامر: ﴿**المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ وفي الحديث النبوي: (الدين النصيحة) و(افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر).

ولكن الاسلام كدين حق، ومنهج صدق سوف ينتصر وينتشر، فهو دين المستقبل، والمستقبل له وحده ﴿**وان تتولوا يستبدل قوما**

**غيركم، ثم لايكونوا أمثالكم﴾ و﴿من يرتد منكم عن دينه . . فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولايخافون لومة لائم﴾**(٥)

ان الاديان السابقة انتهى دورها، وانقضى مفعولها، والمذاهب والمباديء العصرية من شيوعية واشتراكية وعلمانية انفضح خواؤها وتأكد بلاؤها. وقد اصدر قريبا سبعة اساتذة بريطانيون من رجال اللاهوت كتابا اعترفوا فيه بعد دراسة مفصلة ان تأليه يسوع اسطورة، وانه لا حقيقة لمزاعم النصارى بأن المسيح ابن الله او ثالث ثلاثة.

ان الاسلام دين دعوة خيرة، لا دين ثورة وعنف، ولا دين سفك للدماء ولا تخريب للبناء: **﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ و﴿لا اكراه في الدين﴾**.

لقد دخل الاسلام الى كثير من ديار افريقيا وآسيا واوربا وامريكا عن طريق الدعوة المباشرة والدعوة غير المباشرة . . اي بالقدوة والاسوة فقد كان الوثنيون في افريقيا وآسيا يرون التجار العرب من اهل حضرموت يتوضأون ويصلون ويعاملون الناس بالامانة والصدق، وبالحسنى والرفق . . فسألوهم عن دينهم؟ وعندما عرفوا انه الاسلام دخلوا في دين الله افواجا.

وهذا هو الفارق بين مسلمي الامس ومسلمي اليوم - كانوا فيما مضى يحافظون على شخصيتهم الاسلامية عبادة وسلوكا . . فكانوا دعوة سيارة الى الاسلام.

---

(٥) سورة محمد / ٣٨.

اما مسلمو اليوم فانهم عندما يرحلون الى ديار غير ديارهم في اوربا وامريكا . . فانهم يرون في اسلامهم خزيا وعارا، فيتجردون من ملابسهم ويتشبهون بأهل تلك الديار ثيابا وكلاما واخلاقا و(من تشبه بقوم فهو منهم - وليس ما من تشبه بغيرنا) كما هو النذير النبوي المعروف.

والمسلمون اليوم مقصرون في الدعوة الى الاسلام بأموالهم وانفسهم وبأخلاقهم ومعاملاتهم وبانشاء المدارس والمساجد والمستشفيات في البلاد المسيحية والوثنية . . كما تفعل المؤسسات التنصيرية هناك.

ان المسلمين اليوم اغنى الامم واكثرهم عددا. ولكنهم مستضعفون مهزومون لقلة ايمانهم وتخليهم عن عقائد دينهم وشعائره ومكارمه[٦].

## الاتجاه الى الاكتفاء بالقرآن ظاهرة قديمة ...

كان الموضوع المقترح للحوار حوله في ندوة مانشستر: هو ماتثيره بعض الطوائف المخالفة من افكار ونظريات حول الالتزام (بالقرآن) وحده، والاكتفاء به تشريعا واعتقادا وسلوكا.

وقد عرفت - بحكم تجوالي في بعض دول افريقيا وآسيا - بعض الجمعيات التي تنسب نفسها ونشاطها الى القرآن الكريم فتعرف - مثلا - باسم جمعية القرآن الكريم - او الجمعية القرآنية . . وفي المقابل نجد جمعيات تسمى نفسها: جمعية انصار السنة - او الجمعية المحمدية الخ.

---

(٦) كان ذلك يوم الجمعة ٣٠/ ٤/ ١٤٠١هـ.

ومع الاسف الشديد والاسى البالغ - الجمعيات القرآنية تزعم الاكتفاء بالقرآن وهي بذلك ترتكب خطأً كبيراً عندما لاتستكمل دينها عقيدة وشريعة بالسنة النبوية - كما ان الجمعيات السنية اوالمحمدية تختار في مناهجها ومساجدها وعباداتها وتصرفاتها اسلوب التشدد والتعسف . . وتنبذ حتى اجتهادات الخلفاء الراشدين والصحابة الصالحين .

***

ومن هنا كان اصرار الطلاب في مانشستر على طرح هذا الموضوع للحوار حوله في الندوة التي انعقدت بالمركز الاسلامي هناك وبعد ان اخذ زميلي الفاضل الدكتور عبد الصبور مرزوق نصيبه من الحديث حول (السنة النبوية) فابدع وامتع قلت للاخوة المجتمعين :

هذه القضية قديمة ، ارتفع صوتها المنكر منذ العهد النبوي والرسول عليه الصلاة والسلام حي قائم بين الناس . . بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا - حتى قال لهؤلاء الدعاة الى الاكتفاء بالقرآن والاستغناء عن السنة النبوية :

* (لا ألفين احدكم متكئا على اريكته - يقول ما وجدناه في القرآن من حلال حللناه او حرام حرَّمناه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - الا وان ماحرم رسول الله مثل ماحرم الله)(٧) .

والسنة النبوية ليست هي الاحاديث والاقوال التي رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة وانما هي كذلك افعال الرسول وما اقرَّ عليه اصحابه من سلوك سلكوه فرضي عنه .

(٧) رواه احمد والترمذي وابوداود .

* ومثـال الحديث قـولـه صلى الله عليـه وسلم : (لايـؤمن احـدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه)[8] .

* ومثال الفعل : ماترويه زوجاتـه او صحابته من انه صلى الله عليه وسلم فعل كذا - او قـام بكذا - كقـولهم رضي الله عنهم : انه كـان يقوم الليل حتى تتورم قدماه او كقولهم : انه كـان في خدمة اهله او قولهم : انه مانهر خادما قط الخ .

* ومثال التقرير: ماترويـه كتب السنة النبوية من تصرفات لبعض الصحابـة رضيها صلى الله عليه وسلم واقـرهـم عليها فقد كـان الصحابي الجليل عمـرو بن العاص ذات مـرة مع جماعة اصـابته جنـابة وصلى بهم صـــلاة الفجـر دون ان يغتسل ، مكتفيــا بـــالتيمم ، واشكل ذلك على المأمومين ، فذكروا ذلك للنبي عليـه الصلاة والسلام - فسأل عمرا : لماذا فعلت ذلك؟ قـال : خشيت البرد على نفسي فـاقرَّه صلى الله عليـه وسلم على مـافعل ، واصبح ذلك حكما شرعيــا نبـويـا لكل من خشي البرد او استعمال الماء على جسده ان يكتفي بالتيمم اغتسالا او وضوء .

ومثله : مـاسلكه الـوفد الـذي بعثه عليـه الصلاة والسـلام الى بني قريظـة وقال لهم : (لاتصلـوا العصر الا في بني قريظـة) فأدركهم العصر وهـم في منتصـف الطــريق او نحـــوا من ذلك فصلى بعضهـم ، وامتنع الآخـرون ولم يصلـوا العصر الا في بني قـريظة . وكـلا الفـريقين اجتهـد اجتهادا صحيحا . فقد فهم الاول من امـر الرسول انه انما يعني التعجيل في السير الى بني قريظـة ، فصلوا العصر في الطـريق عندمـا ادركهم وقته أداءً ، وفهم الآخرون الامر على ظاهـره فتقيدوا به فلم يصلوا العصر الا في

(٨) رواه احمد والستة ماعدى اباداود .

بني قريظة قضاء .

وهناك مثال رائع على اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لعمل اصحابه فقد بعث معاذا الى اليمن، وسأله : بم تقضي بين الناس؟ قال : بكتاب الله - قال : فان لم تجد؟ قال : بسنة رسوله - قال : فان لم تجد؟ قال : اجتهد رأيي . فقال عليه الصلاة والسلام : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله .

فهذا الموقف الذي ايد فيه الرسول عليه الصلاة والسلام (اجتهاد) معاذ حين لايجد اصلا تشريعيا في القرآن والسنة من اقوى اسانيد القائلين (بالاجتهاد) في الشريعة الاسلامية ومن اسطع الادلة على سعة هذه الشريعة السمحة ويسرها وحكمتها البالغة المتفقة مع طبائع البشر، وتقلبات ظروف الزمان والمكان .

## السنة النبوية
## قول وفعل وتقرير

واذن فليست السنة القولية النبوية وحدها هي التي يجب اتباعها تماما كاتباع القرآن الكريم، وانما هناك السنة الفعلية والسنة التقريرية . ولذلك روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) و(اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر) و(ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[٩] .

اما ان الالتزام بالسنة النبوية واجب وجوب الالتزام بالقرآن الكريم

---

(٩) رواه الامامان احمد والترمذي .

فالقرآن نفسه يوجب ذلك في هذه الآيات المحكمات الصريحات :

* **﴿قل ان كنتم تحبـون الله فـاتبعـوني يحببكم الله ، ويغفـر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ .**

* **﴿قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لايحب الكافرين﴾ .**

* **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ .**

* **﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ .**

* **﴿وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل اليهم﴾ .**

ونقف عند هـذه الآية القرآنيـة الاخيرة . . فهي تؤكـد ضرورة الاخذ بالسنة النبـوية لانها تتضمن التفصيل والتوضيح لما اجمل القرآن بيـانه من احكام ومباديء واصول .

والا فأين نجـد في القـرآن بيـان كيفيـة الصلـوات الخمس ركـوعـا وسجـودا وقـراءة وذكـرا؟ واين نجـد كيفية الصـوم ومـدتـه ، ومفطـرات الصائم وكفـارات الافطار، ومـوقف الحائض والنفساء والمريض والشيخ والمسافر الخ .

واين نجـد في القـرآن احكـام الحج اركانـا وواجبـات وسننـا ، من طـواف وسعي ووقوف بعـرفـات ، ومبيت بمـزدلفة واقـامـة بمنى ورجم الجمرات ومبطـلات الحج وكفارات المخالفة والتقصير في بعض واجبـاته الخ .

وكـذلك الزكـاة ، اين نجـد انصبتهـا في القرآن وتعـدد مجالاتها من عروض التجارة الى الزروع والثمار ثـم بهيمة الانعام والركاز الخ .

واين نجد في القرآن عقوبة الزاني المحصن والسكران المرتد عن الاسلام الخ .

كل ذلك وغيره من امور العقيدة والاخلاق قد بينته السنة النبوية . وفصلته واوضحته بالاضافة الى اجتهادات الصحابة واستنباطات التابعين من الائمة والفقهاء .

وهكذا نجد القائلين بالاكتفاء (بالقرآن) وحده سواء اكانوا افرادا او جماعات - ليسوا على حق بل هم منحرفون عن طريق الاسلام، وحسبهم نذيرا خطيرا قوله تبارك وتعالى : ﴿**قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لايحب الكافرين**﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم : (كل الناس سيدخل الجنة الا من ابى - قالوا : ومن يأبى؟ قال : من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) .

## بقية من الحوار
## مع الشباب المسلم في بريطانيا

هذه بقية من الحديث عن زيارة وفد الرابطة لبريطانيا الذي نشر في حلقة سابقة . . وقد جرى خلالها حديث وحوار بين الوفد وبين الشباب المسلم هناك .

ففي صباح الخميس ٢٩/ ٤/ ١٤٠١هـ كنا عند محافظ ادنبرة، وهم يطلقون عليه اسم «عمدة المدينة» وهو رجل في العقد السابع من عمره كان يرتدي زيه الرسمي والقلادة الخاصة باللوردات، ومكتبه في الطابق الثاني من مبنى العمدة وكان الرجل حفيا بنا بدرجة ملحوظة .

وقد تبادلنا واياه الاحاديث التي اعرب هو فيها عن سروره بلقائنا وخاصة اننا قادمون من المملكة السعودية، الدولة التي يكن لها كل احترام، وحدثنا كذلك عن مشروعاته لصيانة الآثار التاريخية بالمدينة والمحافظة على التراث المعماري والحضاري واعتباره ذلك جزءا من التقاليد العريقة التي يهتمون بها في منطقتهم.

وكان تعليقنا عليه من نفس مستوى حديثه، حيث اكدنا له ان الاصالةالعربية تلتزم بالحفاظ على القيم والاعراف التي تشرف الانسان.

وبعد انتها المقابلة خرجنا لزيارة القلعة التاريخية لمدينة ادنبرة التي تقع في اعلى بقعة بها حيث وقفنا على معالمها لاحظنا العناية الفائقة بهذا الاثر التاريخي والمحافظة على ترميمه واستغلاله كمركز سياحي جيد.

وعندها تبادلنا التعليقات المعبرة عن الاسف على اهمالنا نحن العرب المسلمين لآثارنا وتدميرنا للكثير منها في همى التجديد والتقليد.

## اللقاء الثاني بالشباب
## وحديث عن القرآن

تم هذا اللقاء في مساء الخميس ٢٩/ ٤ وذلك بمقر المسجد والمركز الاسلامي للشباب في مدينة ادنبرة. ويقع في منطقة قريبة من الجامعة ومن المعاهد والكليات التي يدرس فيها العرب والمسلمون. . وكان القرآن موضوع الحديث في هذه الليلة.

وكما رغب الشباب: كان حديث الدكتور عبد الصبور عن الجانب البلاغي في القرآن وعن اعجازه البياني حيث عرض لما امتاز العرب عامة

من الفصاحة والبلاغة وما اشتهروا به في ذلك، ومع هذا كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن اعظم تحد لهم في هذا الباب الذي امتازوا فيه .

وذكر ان القرآن معجزة باسلوبه وبيانه وتصويره للمشاهد وتجسيمه اياها مؤيدا ماذكر بالامثلة والشواهد من القرآن الكريم .

ثم تحدثت عن التفسير والمفسرين، واشرت الى ان افضل التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن لان القرآن يفسر بعضه بعضا، ثم عرضت للجهود العظيمة التي قام بها المفسرون الاوائل من امثال الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم وغيرهم، وقلت ان غايات هؤلاء العلماء لم تكن البحث عن الشهرة ولا عن المجد ولا عن خلود الذكر وانما كانت غاياتهم خدمة كتاب الله تبارك وتعالى وتيسير فهمه لعباد الله، ولذا كانوا يحتاطون كل الاحتياط في توجيه الآيات الكريمة بما يتفق ونظائرها في القرآن وما توضحه كذلك السنة النبوية الصحيحة . . ومن ثم ابتعدوا كلية عن القول بآرائهم في تفسير كتاب الله .

ونبهت الى وجوب الحذر من اخضاع تفسير القرآن الكريم لما ظهر في العصر الحاضر من انجازات علمية يحرص بعض المشتغلين بالتفسير على عقد صلة بينها وبين بعض الآيات الكريمة، وذلك لان القرآن مهيمن على كل ماعداه فلا يصح الاستدلال عليه بما يظهر من نظريات وكشوف .

وايضا لان النظريات مهما بدأ صوابها فهي قابلة للتغير، وفي هذا يكون الامر خطيرا لاننا نحمل حقائق القرآن الثابتة نتائج نظريات قابلة للتغير.

وبعد كلمتينا دار حوار طويل بيننا وبين الشباب استمر اكثر من ساعة ولم يقطعه الا حلول موعد اجتماعنا بمندوب الاذاعة البريطانية .

وكان الحوار عن قضية فلسطين وعن الحل الامثل الذي ترونه لها ومن الذي يقدم مثل هذا الحل؟

واجاب على هذا الدكتور عبد الصبور قائلا : ان الذي يقوم بالحل للمشكلة هو من قام بصناعتها ، ومعلوم للعالم كله اليوم ان الفلسطينيين كانوا في ارضهم فجاء اليهود واخرجوهم منها منذ اكثر من ثلاثين عاما وحولوهم الى لاجئين .

فاذا اردتم حل المشكلة فاعيدوا الحق لاصحابه . . والمطالبة بالحق لاتغضب احدا الا المعتدي . ومن العدل ان يرد المعتدي عن عدوانه .

## صلاة الجمعة بالمسجد

صباح يوم الجمعة ٣٠/ ٤/ ١٤٠١ كان غزير الامطار وشديد البرودة ايضا ولذا بقينا بالفندق حتى حان موعد الصلاة حيث اتجهنا الى المسجد وادينا صلاة الجمعة والقيت الخطبة وكان موضوعها عن معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿**ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم**﴾ .

ثم تناولنا طعام الغداء في مطعم صغير صاحبه مصري قريب من المسجد والجامعة ونظرا لاضراب عمال الطيران فقد اضطررنا للتوجه بالسيارة الى جلاسجو على مسافة اربعين ميلا من ادنبرة .

## مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجدالجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مماثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل واماكن الوضوء .

«ج» جهز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .
* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .
* غرفة مكتبة .
* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .
* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار.
* فناء واسع .

## مع الشباب في المركز الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاؤنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر ا لاجتماع الى مابعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

الصلاة .

وفي بداية اللقاء تحدث الدكتور عبد الصبور عن واجب الشباب المسلم في غير ديار الاسلام، وانه من مسؤولياتهم الاستمساك بتعاليم دينهم : اولا: لكي لايجرفهم تيار الفساد في ديار الآخرين، وثانيا : ليكونوا قدوة واسوة ونماذج يمكن ان تستهوي غير المسلم فتكون له طريقا الى الاسلام .

وشدد على وجوب البعد عن الانحراف والفساد مؤكدا ان الغربيين ينتظرون من المسلم ما لاينتظرونه من غيره، فاذا لاحظوا عليه اي انحراف او فساد في تفكيره او سلوكه فان ذلك يترك لديهم احساسا بالشماتة الممزوجة بخيبة الامل واعطائهم الفرصة الكبيرة للتشهير بالاسلام الذي يحملونها خطاء ابنائه والمنتسبين اليه، فنكون قد اسأنا الى الاسلام حيث الواجب ان نكون غير ذلك .

ثم تحدثت عن الموضوع نفسه مؤكدا ما قاله الدكتور عبد الصبور ومقررا ان ابناء المسلمين في غير ديار الاسلام هم سفراء هذا الدين ورسله اليهم، وان عليهم ان يكونوا على مستوى هذه المسؤولية، والا يعرفوا بالمسلك غير الاسلامي من الصادين عن سبيل الله .

وذكرتهم في ذلك بما كان يفعله الصحابة رضوان الله عليهم اذ كان الواحد منهم يستشعر وكأنه امة واحدة، بل وكأنه المسؤول عن نشر هذا الدين والدعوة اليه، وتحملوا في ذلك المشاق حتى رفرفت راية الحق في جميع بقاع الارض .

وذكرتهم كذلك بما فعله المهاجرون المسلمون الذين جابوا افريقيا

وآسيا واوربا، ونشروا الاسلام فيها من غير ان تكون وراءهم دول تحميهم، ولا هيئات تنفق عليهم، وانما بالاسوة الحسنة وبالسلوك الاسلامي القويم كانوا نعم رسل الاسلام ونعم الدعاة اليه.

## حوار طويل وساخن

وبعد الكلمتين بدأ حوار طويل وساخن بدأه الشباب بالتساؤل عن رابطة العالم الاسلامي: ماهي وما اهدافها وما طريقة تشكيلها ومن اين تحصل على ميزانيتها؟ الخ..

وقد اجاب على ذلك الدكتور عبد الصبور بما لايحتاج للنص عليه هناك.

ثم بدأت الاسئلة الساخنة عن واقع العمل الاسلامي، ومهمة المنظمات والهيئات التي تتصدر لحديث باسم الاسلام وهل هي حقا تملك حرية الحركة ام انها محكومة بتوجيهات واتجاهات بعض الحكومات التي تمولها؟

وعلى الرغم من اننا كنا ندرك مرامي هذه التساؤت، وما الذي يريده الشباب ان يصلوا اليه فقد كانت اجابتنا تتسم بالموضوعية وبالهدوء، وبمحاولة تفادي الزوايا الحرجة.

لكن الشباب لم يدعنا نستمر في ذلك بل بدأت الاسئلة الصريحة التي استمعنا الى بعضها في هذا المركز في دبلن، واستمعنا الى نظائر لها في جلاسجو ومانشستر وبارث ولندن.

وقد مكثنا في دبلن حيث بقينا في مركزها الثقافي من بعد العصر الى

مـابعـد العشـاء بسـاعـة حيث تناولنـا والشبـاب طعـام عشـاء اعـدوه بأنفسهم .

## مع الشباب الجامعي في «بارث»

عدنا صبـاح الاحد ٢/ ٥/ ١٤٠١ بالطائرة الى ادنبرة حيـث توجهنا من المطار الى مدينة «بارث» بالسيـارة وهي تبعد عنها نحو ساعة ونصف في اتجاه الشمال وكـان الجو شـديـد البرودة مع ان الشمس كـانت تظهـر اغلب الوقت .

وبعد ان تنـاولنا طعام الغـداء في بيت احد الطلاب اتجهنـا الى مقر الجامعـة هناك حيث كـان حديثنـا في موضـوع : «حجية السنـة النبويـة المطهرة» .

وفي البدايـة تحدث الدكتور عبـد الصبور مرزوق عن السنـة المطهرة على صاحبها افضل الصـلاة والسلام بوصفها المصـدر الثاني من مصادر التشريع بنص حديث الـرسول صلى الله عليه وسلم الذي قـال : «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي» .

ثم اشار الى انه اذا كـان القرآن هو دستور هذه الامـة ودليلهاالابدي في رحلـةالحياة فـان السنة هي الشـارحة للقـرآن والمبينة لـه والتي تفصل مجمله وتقيد مطلقه وتوضح مايحتـاج الى التوضيح منه ، وهذا ماقرره الحق تبـارك وتعالى حين قـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : ﴿**وانزلنـا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم**﴾ وضرب لذلك امثلة فيما يتصل بالصلاة احكـامهـا ومواقيتهـا وشروطهـا واركـانها وكيفيـة التطهر لادائهـا وبيـان

فرائضها ونوافلها الخ بما لم يرد ذكره في القرآن وانما بينته السنة .

ثم تحدثت في الموضوع نفسه حديثا ضافيا اكدت فيه ماسبق ذكره، ثم اضفت : ان انكار حجية السنة هو انكار للدعامة الثاية من دعامتي التشريع الاسلامي، وان مايقال الآن عن السنة المطهرة هو مؤامرة على الاسلام يجب التصدي لها بحزم، وان تواجه من العلماء ومن الشباب خاصةبالوعي اللازم لدحضها والتصدي لمن يروجون لها مهما تكن منازلهم، لانها افتراء على الله ورسوله .

ثم سألت : هل يقنع المنكرون لحجية السنة لو سلمنا لهم بذلك اليوم؟

ثم اجبت قائلا: كلا . . ان الامر عندهم مرحلة بعد مرحلة . . واليوم يدعون الى انكار حجية السنة، وغدا يدعون الى انكار النبوة نفسها، وانكار القرآن . . وهذا ماتجب مواجهته وما يجب على الشباب ان يقاوموه بكل وعي ويقين .

## مع الشباب المسلم في ادنبره

اشرنا من قبل الى ان زيارتنا لجلاسجو كانت مرورا من مطارها الى مدينة «دبلن» . اما اليوم صباح الاثنين ٣/ ٥/ ١٤٠١ فقد اتجهنا من ادنبرة الى جلاسجو حيث كان من المقرر ان نجتمع بمحافظ المدينة في مقر البلدية حيث دعانا الى غداء خفيف شهده كبير الجالية الباكستانية ورئيس جمعية المسجد هناك السيد طفيل شاهين وهو رجل اعمال ناجح وله مكانة جيدة في المدينة .

وكـان المحافظ مجامـلا حيث جعل المائدة كلها من السمك واشـار في كلمتـه الى انه قصـد الا يقدم اي نـوع من اللحوم حتى لاتكـون لدينـا شبهة فيها .

وبعـد الطعام وقف حيث القى كلمـة تـرحيب بنا بـوصفنـا الوفـد السعـودي المحترم واشـار الى العـلاقات الطيبـة بين المملكـة السعـوديـة والمملكة المتحـدة ، ثم ختم حديثـه بالاشـارة الى عنايته بـالامور الـروحية والـدينية وانـه قبل اجتماعنـا به كـانت لـه لقـاءات عدة بممثلي الهيئـات الدينية في المدينة .

## أندية قمار مكة

وقد رد عليه الدكتور عبد الصبور فشكر له مجاملته واكد ان الاسلام لاينهانـا عن التعامل مع اهل الكتـاب بالمودة مادامـوا يحفظون مثل ذلك لنا ، وتذكر الآية الكريمة الواردة في سورة «الممتحنة» : ﴿**لاينهاكم الله عن الذين لم يقـاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديـاركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين**﴾ .

ثم انتهز الفرصة وقال لسعادة المحـافظ : ومادمت ياسيادة المحافظ قد اشرت في كلمتك الى اهتمامك بـالمعاني الـدينية فـاسمح ان ابدي لك مـلاحظـة وقفت عليهـا ونحن في الطـريـق اليك وهـو وجـود عـدد من المحلات مكتوب عليها جملة «نوادي قمار مكة» .

ولما كان الميسر محرما في شريعتنا فان الاعـلان عنه هنا مقترنا الى اسم اقدس مدينة لدى المسلمين يعتبر جرحـا للمشاعر وخروجا على ماينبغي ان يكون من احترام اصحـاب الديانـات السماوية بعضهم لبعض ، وانما

ارجو في هذه المناسبة ان تأمروا بتغيير هذا الامر المسيء لمشاعر المسلمين.

وجاء تعليق اللورد ان الامر ليس متعلقا بمدينته هو بل انها شركة منتشرة في كل انحاء المملكة المتحدة، وستجدون لها فروعا في مدن اخرى ومع هذا فسأعمل في نطاق مدينتي على تلافي ذلك[1].

## الاجتماع بالشباب في المركز الاسلامي ثم السفر الى مانشستر

وبعد ان صلينا مع الشباب المغرب في المركز الاسلامي بجلاسجو وهو عبارة عن غرفتين متواضعتين في بدروم احدى البنايات يتخذون منها مسجدا ومقرا للاجتماع ريثما يتم الانتهاء من المسجد الكبير ومن المشروع الآخر الذي يعملون فيه الآن.

وقد جرى الحديث عن مستقبل الاسلام، ومسؤوليات الشباب المسلم في غير ديار المسلمين تجاه نفسه، ووجوب محافظته على دينه حتى لايضيع في دوامة الفساد هناك . . ثم تجاه دينه وعقيدته التي ينبغي ان يقدمها للناس بمسلكه القويم وفهمه الصحيح لعقيدة الاسلام حتى يحسن عرضها للآخرين.

## قضية افغانستان :

ثم اخذ الشباب في تساؤلهم . . وكان التساؤل في هذه المرة منصبا على رابطة العالم الاسلامي والدور الذي قامت او تقوم به لمساعدة

(١) حبذا لو تدخل السفير السعودي في لندن الأستاذ ناصر المنقور أو رؤساء المراكز الإسلامية في بريطانيا .. لأن هذا أمر يهم المسلمين.

المجاهدين المسلمين في افغانستان .

واجاب الـدكتور عبد الصبور مـرزوق فشرح بالتفصيل ماقـامت به الرابطـة التي شكلت فيه لجنـة للتخطيط ومتابعـة دعم وتأييد ومسـاعدة الاخوة المجـاهدين . وان هذه اللجنـة قد تـوجهت بنداءاتها الى المسلمين القادرين للتبرع المالي والعيني لمساعدة المجاهـدين - بالاضافة الى اللجنة العليا التي شكلتها المملكة لهذا الغرض -

وقـد توفـرت لـدى الرابطـة تبرعات مـاليـة ضخمة تم ارسـالها الى المجاهدين بواسطة اللجنة المشـار اليها التي اختارت بعض اعضائها من الباكستـانيين لتوزيـع المساعدات ، امـا المساعـدات العينية فقـد تفضل سمو وزيـر الدفاع الامير سلطـان فخصص احدى الطـائرات لنقلها الى باكستان ليتم توزيعها من هناك .

هذا بالاضـافة الى ان الرابطة تتبنى القضيـة اعلاميا في كل المؤتمرات واللقـاءات التي تحضرها ، ولافغـانستـان المسلمة تمثيل جيـد في المجلس التأسيسي ومجلس المساعد . . كما دعى مندوب المجمـوعة المجاهدة الاخ عبـد رب الـرسـول السيـاف الى عـرض القضيـة في مـؤتمر الطـائف وفي اجتماعات مجلس المساجد والمجمع الفقهي بمكة المكرمة .

## في المسجد الكبير بمانشستر

وفي مـانشستر ومع المطر الغـزير المتـواصل كان لقـاؤنا في المسجـد الكبير الـذي يضم قـاعـة فسيحـة للصـلاة وملحقـا مستقبـلا خـاصـا بـالسيـدات ، ومكتبـة ومكتب ا لـلامـام . . كما يضم مـلاحق اخـرى

لسكنالامام ومساعده وقاعة للمحاضرات والاجتماع بالضيوف .

## اصالة القيم الاسلامية
## وضرورة التمسك بها

وبعد صلاة العشاء كان لقاؤنا بالشباب حيث بدأنا كالعادة بحديث قدمه الدكتور عبد الصبور مرزوق عن اصالة القيم الاسلامية وضرورة الحفاظ عليها ولا سيما في الغرب .

وقد ركز المتحدث على المقارنة بين نظرة الغرب الى الانسان ونظرة الاسلام اليه . . الاسلام ينظر الى الانسان بوصفه كائنا عظيما قابلا للتسامي فوق الضرورات المادية واهلا لاستخلاف الله له في الارض على نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿**واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لاتعلمون**﴾ وقوله تعالى : ﴿**وهوالذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات**﴾ وقوله تعالى : ﴿**وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون ماأريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون**﴾ وقوله تعالى : ﴿**كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ الى غير ذلك من الآيات التي حددت مهمة الانسان المسلم وعلاقته بالكون والحياة والناس . . وهي المهمة التي اشار اليها ببساطة بالغة . . الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه حين سأله قائد الفرس رستم : ماهي رسالتكم ولماذا جئتم وماذا تريدون؟

فقال الصحابي الذي استوعب في وجدانه رسالة الانسان المسلم في الارض فقال: جئنا لنخرج الناس ونخرجكم من عبادة الطواغيت الى عبادة الله الواحد.

وحسبي ان اشير في هذا اللقاء العاجل الى ان الاسلام وحده هو صانع الحرية العظمى لمن يؤمنون به ويلتزمونه لانه يحررهم تمام التحرير من خوفهم: الخوف من الموت والخوف على الرزق . . حيث جعل الموت والحياة وبسط الرزق وتقديره بيد الله وحده حين قال: ﴿**فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون**﴾ وقال: ﴿**ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾.

ثم تحدثت فقلت: ان ما استمعتم اليه يؤكد لنا ان الاسلام هو دين المستقبل، وهو وحده الدين القادر على تكوين نماذج من الرجال القادرين على انقاذ البشرية من الهاوية التي تردت فيها، لاسيما بعدما يئس العالم المعاصر من الحضارة الغربية، واعلن افلاسها وعجزها عن اسعاد الانسان، وتوفير ادنى متطلبات الامن والطمأنينة له، بينما نجح الاسلام في ذلك نجاحا عظيما، وكون نماذج من البشر كانت بين ايديهم كنوز كسرى وقيصر فلم يحفلوا بها، ولم تغير من نظرتهم المتسامية عن كل متاع الحياة الدنيا وزينتها، ولهذا استطاعوا ان يرسخوا التقاليد والمباديء الاسلامية فيما حولهم من الناس ومن الامم.

ايضا فان هؤلاء الرجال الذين صنعهم الاسلام لم تطغهم القوة ولم يدر النصر برؤوسهم، بل كانوا كما يوصفون بانهم فرسان النهار ورهبان الليل، بمعنى ان الخشية والخوف من الله ومن حسابه لم تفارق قلوبهم . . وهذا هو النموذج الذي تحتاجه البشرية الآن لانقاذها مما تعانيه من

فوضى . . ولن تستطيع الظفـر به الا في ظلال الاسلام . . ولـذا ادعوكم وادعو الشبـاب المسلم في الغرب كلـه من ورائكم الى ضرورة الحفاظ على اصالتكم، وعلى ما يأمركم به دينكم، حتى تكـونوا نعم القدوة للآخرين الذين يستهويهم الاسلام، ويحثون خطاهم الآن للتعرف عليه.

## اللقاء الاخير .. في لندن

وفي صباح الاربعـاء ٥/ ٥ غادرنا مـانشستر في طريقنا بـالطائرة الى لندن حيث وصلناها نحو السـاعة العاشرة والنصف، واتجهنا الى الفندق حيث اجـرينـا اتصالا هـاتفيـا بالاخ صهيب حسـن مبعوث دار الافتـاء الذي جـاء مشكورا لـزيارتنا، وكـان هو الـذي رتب مع الاخوانـه مكان وزمـان اجتماعنا بهم، وكـذا الموضوع الـذي جـرى الحديث فيه . . وقـد صحبنا بسيـارته الى مكان الاجتماع حيث صلينـا معهم المغرب ثم اخـذنا في الحديث كالمعتاد.

وفي هـذا اللقـاء كـان الحديث عن وحـدة الفكـر الاسـلامي التي تنطلق من قـاعـدة التـوحيـد «لا اله الا الله محمـد رسـول الله» وبيـان ان اختلاف المذاهب ليس الا اختـلافا في الفروع وانـه في النهاية رحمة بـالامة وتيسير عليها في التطبيقـات والتفاصيل . . والاتفاق على انـه متى وجد النص فلا مجال لاي رأي او اجتهاد.

## الخلاف بين المودودي والندوي

وقد بدأت الاسئلة التي كان ابرزها التساؤل عن الخلاف بين الشيخ ابي الاعلى المودودي والسيـد قطب من نـاحيـة وبين الشيخ ابي الحسن

الندوي من ناحية ثانيـة . . وقد توليت التعليق المفصل على ذلك قائلا:
ان الذي اثار القضيـة هوالكتاب الذي اصدره الاستاذ النـدوي حول هذا الخلاف .

ومعروف ان اسـاس الخلاف في الرأي هـو: هل من واجب الجماعة الاسلامية ان تعمل وتتخذ الخطوات العمليـة للوصول الى الحكم باعتباره هو السبيل الاسرع لتقـرير الحكـومة الاسـلامية، وايجاد صيغتهـا بالفعل على نحوواقعي؟ ام ان واجب الجماعة ان تهتم فقط بـالدعوة الى الاسلام، وتترك العمل التنظيمي والحركي . . ولا تسعى الى امتلاك السلطة؟

المودودي وسيد قطب رحمهما الله يقـولان بالـرأي الاول . . والندوي يقـول بالثـاني . . ومن هنا كـان الخلاف . . لكن خلافهما لايكـاد يجاوز تعارض وجهات النظر[٢] .

(٢) في كتابي «فكرة الدولة في الاسلام» الذي صدر سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م تفصيل لهذا الخلاف .

# في ندوة الصداقة السعودية التركية

حضرت النـدوة الثقافيـة التي عقـدتها جمعيةالصـداقـة السعوديـة التركية بأنقرة خـلال يوم السبت ٢٥/ ٨/ ١٤٠١هـ بدعـوة من مؤسسها ورئيسهـا الـداعيـة الاسـلامي الاستـاذ صـالح اوزجـان عضـو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

حضرتها ممثـلا للـرابطـة ، وكـانت ندوة ممتعـة فكـريـا ، ومسعـدة عاطفيـاً ، لما جرى خـلالها من حوار اخـوي بين الحضور الكـرام . . وقد اكتسبت اهميـة خـاصـة بحضـور نـائب رئيس الـوزراء التركي ، ووزيـر التجارة وبعض المسـؤولين في الوزارة التركية ، كما سـاهـم في حوارهـا عدد من رجـال الاعمال ومـديـري المصـارف هنـاك ، وفـريق من اسـاتـذة الجامعات ، وفي مقدمتهم . . نائب رئيس جامعة الشرق الاوسط .

وافتتح النـدوة نـائب رئيس الـوزراء السيـد (طـورشت اوزال)[١] بخطاب مهم تحدث فيـه عن رابطة الاخوة الاسـلامية بين تركيـا والمملكة العربية السعودية وعن الدور الايجابي الـذي تقومان به من اجل حل ازمة الشرق الاوسط ، وتصفيـة الاجـواء المضطـربـة التي تسـود هـذه المنطقـة العربية الاسلامية .

---

(١) اصبح الآن - ١٩٩١م - ١٤١١هـ - رئيسا لجمهورية تركيا .

وقـال : انه مـن الضروري جداً أن تـزداد العـلاقـات الأخويـة بين الدولتين قوة من أجل العمل . . لاستعادة السلام والاستقرار في المنطقة .

* واضـاف نـائب رئيس الـوزراء التركـي : (ان للمملكـة العـربيـة السعوديـة في قلوبنا حكـومة وشعبا - مكـانة اخـوية اخرى غير المكـانة السياسية وذلك بسبب قيامها على رعـاية الاراضي المقدسة وحماية الحرمين الشريفين)! .

ثم تمنى السيـد اوزال - في ختام خطـابه - ان تعمل الـدولتان على زيادة تنمية العلاقات الاقتصاديـة بصفة خاصة . . حيث تستطيع تركيا ان تمد السعودية بكثير من احتياجاتها الصناعية والزراعية والتجارية .

والقى بعـده وزير التجارة التركـي كلمة مـوجزة تمنى فيهـا ان تكون هذه النـدوة بادرة خير وبـركة للبلـدين لتوثيق الصـداقة ، وتنميـة الاخوة الاسـلاميـة بين الشعبين ، وتـوسعـة النشـاط الثقـافي والاقتصـادي في السعودية وتركيا . . بما يعود عليها بالمصلحة المشتركة .

امـا الاستاذ صـالح اوزجـان - مـؤسس الجمعيـة ورئيسها - فقـد تحدث في خطابـه بالندوة عن (التقنيـة) الغربية وقـال : (انها - في حقيقة الامر - تقنية عربية اسلاميـة . . ذلك ان كثيرا من (نوابغ) الدول العربية والاسلامية وفي مقـدمتهم تركيا قد هجروا اوطانهم بسبب عـدم توفر الجو المناسب لهم في بـلادهم وفتحت لهم الدول الغربية صـدورها وهيأت كل الامكانـات اللازمـة لافكارهم العلمية والتقنيـة ، فاستثمـرت ذكاءهم ، وخسرنا عطاءهم . . ) .

ثم طالـب الاستاذ صالح اوزجـان زعامـات الدول الاسـلامية : ان

تستعيد هؤلاء (النوابغ) الى بلادهم وتسترد هؤلاء المفكرين المسلمين لتحقيق (تقنية) اسلامية خالصة تعتز بها. وتنتفع من انتاجها في مجالات الصناعة والزراعة والعلوم العصرية الاخرى.

## روابط الاخوة بين العرب والاتراك

وجاء دوري في الحوار بالندوة - فتحدثت عن الروابط الاسلامية بين العرب والاتراك خلال حكم السلاجقة ثم العثمانيين، اي الخلافة العثمانية، وما خلفته من آثار دينية وعلمية في الديار العربية عامة.. وفي منطقة الحجاز بصفة خاصة، واشرت الى عناية السلطان قايتباي بشؤون التعليم في مكة المكرمة.. حيث انشأ مدرسة مطلة على المسجد الحرام لتدريس الفقه على المذاهب الاربعة، ومكتبا للايتام، ثم مدرسة اخرى عرفت باسم (مدرسة قايتباي) واتخذ لها بابا الى المسجد الحرام عرف باسم (باب قايتباي) وخصص بعض الاوقاف في مصر لانفاق غلالها عليها، كما اقام خزانة للكتب تضم كثيرا من المؤلفات القيمة.

* وظل التعليم - في مكة - خلال العهد العثماني على حاله حتى كان القرن العاشر الهجري حيث اتسعت فتوح بني عثمان فبدأت الهجرة الى الحرمين من انحاء العالم الاسلامي.

وكان من المهاجرين: العلماء الذين ساهموا مع علماء مكة في تنشيط حركة التعليم والتدريس بالمسجد الحرام.

* وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري انشأ الحكام الاتراك المدرسة الرشيدية على الطريقة الحديثة لتعليم اللغة العربية والرياضيات

والتأريخ، وكان المدرسون فيها من الاتراك والمكيين - وفي سنة ١٣٢٧هـ - انشأوا عدة مدارس اخرى كان من بينها مدرسة (برهان الاتحاد) في حي اجياد.

(وقد استقيت هذه المعلومات من كتاب تأريخ مكة المكرمة - لاستاذي الجليل احمد سباعي امد الله في عمره، وجزاه خيرا على جهده الكبير في تأليف هذا المرجع التأريخي المهم)[٢].

ومما قلته - في خطابي - ان العلاقات العربية التركية قديمة وعميقة، وان الخلافة العثمانية التي شملت معظم الدول العربية والاسلامية مازالت آثارها العمرانية تدل عليها. وقد افترى (الاستعمار الغربي) على العثمانيين الكثير من الاكاذيب والاباطيل لافساد هذه الصداقة بين العرب والاتراك . . من اجل اقتسام العالم العربي والتحكم في مصالحه ومصائره - وحسبنا تأكيدا لذلك معاهدة سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا - سنة ١٩٠٥م - التي احتلت بموجبها بريطانيا مصر والعراق وفلسطين والاردن واحتلت فرنسا سوريا ولبنان وشمال افريقيا الخ.

وبالنسبة للعلاقات السعودية التركية القائمة حاليا ذكرت ان جامعات المملكة تستضيف عددا من الطلاب الاتراك كما انها تتعاقد مع فريق من الاساتذة للتدريس في كلياتها في الرياض وجدة والدمام.

وطالبت - في ختام كلمتي - ان تزداد الصلات العلمية والثقافية بين جامعاتنا وجامعات تركيا - وبخاصة جامعة الشرق الاوسط لانها تدرس باللغة الانجليزية وهي تضم كليات علمية تطبيقية فقط.

---

(٢) توفي استاذنا الجليل احمد السباعي رحمه الله - قبل بضع سنين.

* واقترح على مديري جامعاتنا ان يقوموا بزيارات متكررة لجامعات تركيا . . تمهيدا لزيادة تبادل المنافع العلمية والتجريبية، واتمام طلابنا دراستهم العليا هناك حيث المجتمع الاسلامي والبيئة الاسلامية .

## في جامعة الشرق الاوسط

وقد دعيت بعد صلاة الجمعة - يوم ٢٤/ ٨/ ١٤٠١هـ - الى زيارة جامعة الشرق الاوسط ، وبعد تناول طعام الغداء مع نائب رئيسها الدكتور (سها اوزكان) تجولنا على مباني الجامعة وفصول الدراسة والمختبرات العلمية، ورأيت بعض الطلاب الذين يحضرون رسائل الدكتوراه يقومون بتجاربهم في علوم الهندسة المعمارية في مختبرات واسعة جداً لتحلية مياه البحر واقامة السدود لحفظ مياه الامطار.

وتحدث الدكتور اوزكان طويلا عن امكانات الجامعة العلمية والتقنية . . لامداد الجامعات السعودية بكل ما تحتاجه من اساتذة وآلات والقيام بدراسة وتنفيذ المشروعات العلمية والعمرانية لجامعاتنا . . على مستوى علمي متين لايختلف عن المستويات الغربية، ويزيد عليها بالاخلاص الاخوي الاسلامي بين البلدين .

واضاف الدكتور اوزكان : ان الجامعة يسعدها ان تستقبل طلاب المملكة لاتمام دراستهم العليا في كلياتها العلمية التي تدرس باللغة الانجليزية . . حيث المستوى الاكاديمي الغربي نفسه مع ضمان الرعاية الدينية والحماية الاخلاقية .

وحبذا لو استعانت جامعاتنا في دراسة المخططات الخاصة

بمبانيهـا الحديثة وتنفيـذها بـالخبرة التركية . . حيـث الكفاءة (الغـربية) نفسهـا مع انخفـاض التكـاليـف الماديـة، والحفـاظ على شعـائر البنـاء الاسلامي واصالته العربية .

## التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقـد ان القراء قـد تبينـوا من الحديث الاول عن النـدوة الفكريـة التي عقدتها جمعيـة الصداقـة السعودية التركيـة - في أنقرة - أن في تـركيا صدوراً مفتوحة وأكفّاً مبسوطـة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والاتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى مــاسبق : ان رئيس المصرف المركــزي التركي (السيــد عثمان شقـلار) تحدث في النـدوة - اولا - عن ما سمعـه من سمـو الامير سعـود الفيصل وزيــر الخارجيـة السعـودي من رغبـة اكيــدة في تـوثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانيا - عما اتفق عليـه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبـة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثـالثا - انه سيدعـو قريباً رؤساء البنـوك الاسلامية للاجتماع والتعـاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

***

ومن ذكـريـات الاستـاذ صـالح اوزجـان - رئيس الجمعيـة - التي تحدث بها إليّ أن الملك فيصل - رحمه الله - عندمـا لبّى دعوةً لزيارة تـركيا اشترط شروطا ثلاثة (الاول) ألاّ يُـدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

لجلالته اثنـاء زيارته لتركيـا (الثاني) ألاَّ تُقدَّم كـؤوس الخمر على الموائد أو المجالس التي يُدعى اليهـا جلالته (الثالث) ألاَّ يُوضع في برنـامج الزيارة المطالبـة بتقديم إكليل مـن الورد الى ضريح مصطفى أتـاتورك. كما أصرَّ جـلالتـه - رحمه الله - أن يبـدأ البيان المشترك الـذي يصـدر في اعقـاب الزيارة بجملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

* قلت لـلاستاذ صـالح اوزجـان - وهو يتحـدث إليَّ بهذا الموقف العظيم الكـــريم للملك فيصـل - رحمه الله -: هكـذا يثبت الملــوك والرؤسـاء ذوو الشخصيات القـوية .. على اخلاقهـم وعقائدهم داخل بـلادهم وخـارجهـا. وهكذا يجب على كل مسلـم سواء أكـان رئيسـا أم مرؤوسـا، ملكاً أم رجلا عـاديا: أن يحافظ على شخصيته الاسـلامية .. وعاداته القومية الوطنية.

***

واتيحت لي فـرصـة لـزيـارة سكـة حـديـد الحجـاز - يـوم الاحـد ٢٦/٨/١٤٠١هـــ - التي مـــازال يطلق عليهـــا هـــذا الاسم العـــربي الاسـلامي - فتـذكَّرت مـا كـانت وزارة مـواصلاتنـا قبل اكثـر من عشر سنـوات تجريه من دراسـات وابحـاث ومفـاوضات مع كل مـن سوريـا والاردن .. لاعـــادة سير هـــذه السكـــة كما كـــانت في عهـــد العثمانيين لـلاستفـــادة منهـا في نقل السلع والبضـــائع بين هـذه البـلاد العـــربيـة وجـاراتها، وحمل حجـاجهـا ايضا الى مكـة المكـرمـة عن طـريق المدينـة المنورة[٣].

---

(٣) كتب احد المواطنين في بعض صحفنا المحلية هذه الايام - اوائل صفر ١٤١٢ - يطالب بتسيير سكة حديد الحجاز من اجل تحقيق الاهداف التي اشير اليها في الفقرة نفسها.

وبالنسبة لنقل السلع والبضائع - وبخاصة الفواكه والخضروات - فان اعادة تسيير سكة حديد الحجاز سوف تساعد على مزيد من تصدير تركيا لفواكهها وخضرواتها المتوفرة وذات الاسعار الرخيصة جدا، ولأن تركيا الآن تجد صعوبة في التصدير عن طريق الاردن وسوريا . . بسيارات النقل الكبيرة!!

وبالنسبة لنقل حجاج تركيا وسوريا والاردن وجاراتها وربما بعض دول المغرب العربي - فان الضغط الشديد سيخفف عن مطار جدة من ناحية. ومن ناحية اخرى تستقبل المدينة المنورة اعدادا كبيرة من الزوار قبل الحج. فيخف الازدحام الشديد عليها بعده.

* ولا ادري ماهي الاسباب التي عوقت (فكرة) اعادة سكة حديد الحجاز الى العمل؟ ولعل وزارة المواصلات تجيبنا على هذا السؤال . . ثم تمضي في عزيمتها الاولى لتحقيق هذا الامل الكبير، الذي فيه خير كثير لشعوب الدول التي تمر بها.

## الدعوة الى التعريب في تركيا

ولقد طالبت بعض الاخوة الاتراك بالعمل على إشاعة تعليم اللغة العربية في المجتمع التركي . . فإنها سبيل التفاهم والتعاون ثقافياً واقتصادياً فوجهوا إليّ المطالبة: بأن نبدأ نحن الخطوة الاولى وهم مستعدون للخطوة الثانية . . فنحن اصحاب اللغة العربية، ونحن القادرون على ابتعاث المدرسين والكتب اللازمة لتعليم العربية.

* ولذلك ادعو هنا كلا من وزارة التعليم العالي - ووزارة المعارف

- ورابطة العالم الاسلامي - والرئاسة العامة للدعوة والارشاد والافتاء . . ادعوها جميعاً لاقامة مراكز او افتتاح مدارس - في أنقرة واسطنبول - لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم للشباب والاطفال وللكهول ايضاً إذا رغبوا في ذلك[٤].

وكم سررت وسعدت بنشاط جمعية الصداقة السعودية التركية - التي يرأسها الاستاذ صالح اوزجان - ولكن هذه الجمعية تحتاج الى مساندة منا نحن السعوديين مادياً وأدبياً لتستمر وتتسع وتؤدي وظيفتها - كما نحب لها - بنجاح وتوفيق، وتتحقق ثمارها في عودة الروابط الدينية والاخوية بين العرب وتركيا.

## العرب مقصرون تجاه الاتراك

تذكرت - خلال زيارتي لتركيا في اخريات شعبان ١٤٠١ - مقالة العلامة الداعية الاسلامي الجليل الشيخ ابي الحسن الندوي التي يكررها في بعض احاديثه ومحاضراته عن اوضاع المسلمين واحوالهم في عصرنا الحاضر.

يقول سماحته مامعناه: (أنتم أيها العرب اساتذتنا وأئمتنا وقدوتنا، نحن نتلقى عنكم الدروس والعبر والمواعظ والذكر . . نحن دائماً في انتظار خطواتكم واشاراتكم ودعواتكم لنسير خلف راياتكم، وانتم المسئولين عنا . . فالقرآن نزل بلسانكم، والرسول عليه الصلاة والسلام بُعث منكم، والله عز وجل اختاركم لدينه لتكونوا القادة والسادة والسلاطين).

---

(٤) وجهت هذه الدعوة خلال شعبان ١٤٠١ - ونحن الآن في اول سنة ١٤١٢.

والاستاذ ابو الحسن - جزاه الله عن الاسلام خيرا - يعني بهذاالمديح للعرب ان يحفزهم الى النهوض بواجب الامامة والقيادة، لان المسلمين من غير العرب اذا رأوا العرب مقصرين متخلفين كانوا هم اشد تقصيرا، واكثر تخلفا، وذلَّ المسلمين عربا وعجما، وهم احق الناس بالعزة والغلبة والفلاح. كما قال تبارك وتعالى: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾**.

تذكرت هذه (الملامة) الصادقة المخلصة التي يوجهها اليناـنحن العرب سماحة الاستاذ الندوي . . لكي نقوم بواجبنا الاسلامي الدعائي والعملي تجاه اخواننا المسلمين من غير العرب.

تذكرتها وانا ازور تركيا، وأرى وأسمع إخواننا الاتراك رسميين وشعبيين يفتحون أيديهم وصدورهم لنا للتعاون والتضامن في مجالات العلم والثقافة، وفي ميادين الصناعة والتجارة، وفي قطاعات البناء والعمارة.

ونحن - العرب - محجمون مدبرون مولون وجوهنا نحو اعدائنا واعداء ديننا، وخصوم حضارتنا العاملين الجاهدين على استمرار تخلفنا، ودوام احتياجنا لهم ولحضارتهم المخزية. ومدنيتهم الزائفة. واخلاقهم المنحلة.

***

وفي الندوة التي اقامها الاستاذ صالح اوزجان رئيس جمعية الصداقة التركية العربية السعودية بانقرة يوم ٢٥/٨/١٤٠١ - في هذه الندوة استمعت الى كلمات الوزراء الرسميين. ومديري الغرف التجارية

والاساتذة الاكاديميين ورؤساء المصارف الحكومية والاهلية - وكلها ترحيب وصداقة (للسعودية) ودعوة للسعوديين الى التعاون والتضامن مع اخوانهم الاتراك في كل المجالات كما هو توجيه الاسلام وأمره: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾** و **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**.

***

وما اسفت على شيء هناك أسفي الشديد على غياب رجال السفارة السعودية عن الندوة، فلا احد حضر الندوة ممثلا (للسعودية) التي هي الطرف الثاني في جمعية الصداقة التركية السعودية . . التي انشأها رجل تركي، وبذل جهداً كبيراً في اقامتها حتى جمع على اعمالها واهدافها الانسانية خيار الاتراك وفضلائهم.

لقد تطوع السيد صبري اولكر بشراء (شقة) للجمعية من ماله لتمارس نشاطها فيها - وتطوع الشاب عمر فاروق باركمان بتأثيث هذه الشقة - مقر الجمعية - كما قدَّم السيد رفيق برنت مبلغ (٧٥) الف ليرة تركية - وبنك القطن مبلغ مليون ونصف ليرة - وشركة سويتاشي (١٠٠) ألف ليرة - والسيد أنور درماز وشركاه (١٠٠) مقعد لطلاب مدرسة تحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية - وبنك الاستثمار العمالي الصناعي (٣٠) ألف ليرة.

واعود الى أسفي الشديد لغياب رجال السفارة السعودية عن الندوة والمساهمة الادبية والمادية للجمعية، مع ان نائب رئيس الوزراء التركي ووزير التجارة قد حضرا الى جانب عدد من السفراء والممثلين الدبلوماسيين العرب وغير العرب قد حضروا الندوة ايضا كسفير باكستان الذي القى كلمة ممتعة في المجتمعين، وبعض موظفي سفارة

الاردن، وسفارة العراق، ومكتب فلسطين .

***

ان هذا الترحيب التركي بالجمعية يجب ان يقابله ترحيب سعودي مثله او اوسع منه، فنحن احق بأن نبذل الكثير في سبيل تحفيظ القرآن للاخوة الاتراك كباراً وصغاراً . . من أجل تعريب الألسنة التركية ولتذليل عقبات الاتصال الثقافي والاقتصادي وتوثيق الروابط الاخوية بصفة عامة .

## تقرير الى رابطة العالم الاسلامي

بعد عودتي من زيارة تركيا كتبت هذا التقرير الموجز - يوم ١٠/ ٩/ ١٤٠١هـ - الى معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي المرحوم الشيخ محمد بن علي الحركان، وطرحت فيه بعض المقترحات النافعة للاخوة الاتراك :

معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

الشيخ محمد بن علي الحركان / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . واحمد الله اليكم ثم اشكر دعوتك لي للمساهمة في الندوة التي اقامتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في انقرة - ويسعدني ان اكتب لمعاليكم عن ملاحظاتي ومقترحاتي التالية :

* اولا - ابتدأت الندوة صباح السبت ٢٥/ ٨/ ١٤٠١هـ وحضرها نائب رئيس الوزراء التركي، ووزير التجارة، ومدير البنك

المركزي في انقـرة، وبعض مديـري البنوك الاخرى، وطـائفة من مـديري الجامعات ورجال الاعمال والسفراء.

وكان مـؤسفا جدا ألاّ يحضر الندوة السفير السعـودي الشيخ محمد العوضي ولا احد من موظفي السفـارة السعودية، ولا الملحق الثقافي الاخ صـالح حداوي . . كأن النـدوة كانت نـدوة اسرائيلية . . فأجمعـوا على مقاطعتهـا، مع إلحاح الاستاذ صالـح اوزجان مؤسس الجمعيـة ورئيسها عليهم بالحضور . . وقـد سأل بعض الحضور عن السفير السعودي لماذا لم يحضر . . عندما قام السفير الباكستاني وألقى كلمة مهمة في الندوة.

وكـانت كلمات نائب رئيس الـوزراء التركي ووزير التجـارة ومديـر البنك المركـزي وغيرهم من المسـؤولين الاتـراك تـدل دلالـة واضحـة على انفتاح الصـدور التركية لاقـامة عـلاقات ثقـافية واقتصـادية واسعـة مع السعـوديـة، وعلى اقترابهم من قبـول اي نشـاط اسـلامي . . بخـلاف ماشاع عن سلطات الانقلاب العسكري الاخير في تركيا.

لذلك أرى: ان تنتهز الرابطة الفرصـة السانحة الآن بافتتاح مكتب رسمي لها في انقرة يتـولى الاشراف على الدعوة وتوزيع الكتب، ويسـاعد على انشاء مدارس لتحفيظ القرآن واللغة العربية.

* ثانيـاً: زرت جامعة الشرق الاوسط، واجتمعـت بنائب مديـرها وهو شـاب نشيط ومتفتح على الدعـوة الاسلاميـة، وقد رحب بـالتعاون الثقـافي بين الجامعة وبين الـرابطة من جهـة، وبين الجامعة والجامعـات السعودية من جهة اخرى.

ولـذلك اقترح أن يحول مشروع بنـاء المسجد والمركـز الاسـلامي من مجلس الامة التركي المعطل - الى الجامعة حيث الطـلاب والشباب البالغ

عددهم (١٢) ألف وفيهم عـدد كبير من مسلمي افريقيا واوربـا وآسيا، كما أن الجامعـة نفسهـا تـرحّب بهذا النشـاط الاسـلامي بين اسـاتـذتها وطلابها وهي فرصة ثمينة يجب ألاَّ تفوت.

فآمل أن تأمروا بتحويل الشيك المشتمل على المبلغ المتبرع به لمشروع المسجد - الى اسم الجامعة بدلاً من مجلس الامة ولاشك - كما اسفلت - أن تربة الجامعة اخصب وارحب للدعـوة الاسلامية من رمال مجلس الامة الـذي يضم السيـاسيين المحترفين، ذوي العقـول الثـابتـة على مبـادئهـا وضلالاتها.

* ثالثـاً - ينبغي للرابطة تأييد «جمعيـة الصداقة السعوديـة التركية» واستغـلالها للنشـاط الاسلامـي . . فقد أقبل عليهـا الاتـراك بتبرعـاتهم السخيّة لاقامة مدرسة لتحفيظ القـرآن واللغة العربية، وسيكون نشاطها أوسع عندما تتعاون معها الرابطة مادياً ومعنوياً.

* رابعا - الاستاذ صالح اوزجان يقوم بنشـاط اسلامي فريد يشكر عليه، ويحمـد له. ولم أر عضـواً للمجلس التأسيسي للرابطـة يقوم بمثل نشـاطه في بلـده، فمعظمهم مع الاسف الشـديـد يتخذ مـن عضويتـه بالـرابطة وسيلة للحج والعمرة، وزيـارة المسجد النبوي مجانـاً الى جانب السمعة والجاه بانتسابه الى الرابطة.

لذلك أرى ان يعـان الرجل على نشـاطه الاسلامـي من أجل اعادة تـركيـا الى حظيرة الاسـلام وبخـاصـة والشعب التركي كما رأيتـه مستعـد لـلاستجابـة متى وجد الـدعاة المخلصين - وفقكم الله لمزيـد من العمل الصالح.

# دورة لتدريب الائمة والخطباء في نيجيريا

كنا ثلاثة - كفوج اول - انا والاستاذ محمد عبد الغني القاسمي والشيخ محمد علي الصابوني . . غادرنا جدة خامس ايام عيد الفطر المبارك[1] وكانت رحلتنا الى القاهرة كمرحلة اولى على الخطوط السعودية رخاء، ثم ظللنا خمس ساعات عجاف في مطار القاهرة . . انتظارا لقيام الطائرة المصرية الى لاقوس عاصمة نيجيريا وقد استغرقت رحلتنا عليها سبع ساعات عجاف اخرى .

وقد تحدثت - بصراحة تامة - امام مدير المكتب الاقليمي للطيران المصري في مطار لاقوس . . عن متاعب الوفد التي لقيها في مطار القاهرة ثم على الطائرة المصرية - خلال اثنتي عشرة ساعة .

ومع ذلك لاننسى مساعدة الاستاذ حمدي عثمان المسئول عن الطيران المصري في لاقوس، ومساعدة بعض موظفي الخطوط المصرية في مطار القاهرة .

وكان في استقبال الوفد في المطار الاستاذ عبد العزيز الملحم مدير المكتب الاسلامي التابع للرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والدعوة والارشاد والافتاء .

وقد خفف من متاعبنا بلطفه وحسن ضيافته - في داره العامرة -

---
(١) سنة ١٤٠١هـ نوفمبر ١٩٨١م .

حيث ظللنا معه حتى صباح الخميس (٦/ ١٠/ ١٤٠١) ثم صحبنا الى (أبادان) لنلتقي هناك بالدكتور عبد الفتاح منصور المستشار برابطة العالم الاسلامي، والقائم بتنظيم الدورة بالتعاون مع الاستاذ الملحم في رحاب جامعة أبادان وقد بذلا جهودا لاتنكر لانجاح الدورة.

* وقد لاحظنا في قاعة طعام الطلاب لوحة مكتوباً عليها (يسوع هو الرب) وأخرى تحمل دعاية لماركس بأنه منقذ الشعوب المطحونة من طغيان حكامها . . وليس هناك أي شيء عن الاسلام - وكان يجب على الاقل ان تعلق لافتة تحمل الشهادتين (لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله).

وعندما استنكرنا ذلك . . لم نسمع جواباً شافياً، وكان الى جواري احد الائمة والخطباء الذين قدموا للانتفاع بالدورة، وهو يتحدث اللغة العربية جيداً - فقال: «الحمد لله ٦٥٪ من أهل نيجيريا مسلمون ورئيس الجمهورية مسلم ورئيس المحكمة مسلم أيضاً».

* قلت له: وما هو أثر ذلك أو جدواه؟ إذا كنتم لاتستطيعون أن تعلنوا كلمة التوحيد، أو ترفعوا شعار دينكم في قاعة يؤمها الطلاب المسلمون . . بينما ترفع الاقلية النصرانية كلمة شركها الباطلة، وتضعها امام اعينكم (يسوع هو الرب) ويرفع الشيوعيون شعار مذهبهم الباطل، ويضعونه بين اعينكم، ويمجدون فيه (ماركس) ويزعمون انه المنقذ وهو المخرِّب المفسد؟.

واذا كان رئيس الجامعة نصرانياً فيجب ان يخضع لحكم الاكثرية المسلمة، وان يجامل مشاعرها والادب يقتضي ذلك، وإلاَّ فقد كان عليكم ان تضعوا شعار عقيدة الاكثرية (لا إله إلاَّ الله - محمد رسول الله) الى جوار شعارهم . . او تكتبوا في لوحة اخرى﴿**ان الدين عند الله**

**الاسلام﴾** أو**﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**!

هذا نموذج واحد . . من نماذج متعددة في نيجيريا تؤكد ضعف المسلمين على كثرتهم إذ يبلغ سكان نيجيريا (٨٠) مليون - ٦٥٪ منهم مسلمون - وانهزامهم أمام الدعاية والمباديء والخطط التنصيرية التي تنفذها بامانة واخلاص الاقلية النصرانية - مع الاسف الشديد.

***

ولمَّا كنا أول فوج وصل الى أبادان . . فقد بدأنا العمل قبل إعلان المخطط وتطبيقه، حيث كانت هناك تعويقات من مدير الجامعة: فقد ألقى الشيخ الصابوني في مسجد الجامعة حديثاً عن نعمة (الايمان) بالله ورسوله وكتابه، ودار حديثه حول الآية الكريمة: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾**.

## إنما المؤمنون إخوة

*وكان حديثي - بعده - عن نعمة (الاخوة الاسلامية) وكيف اكد القرآن والحديث النبوي على حقيقتها في مثل قول الله عز وجل:

- **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**.
- **﴿إن هذه امتكم أمة «واحدة» وأنا ربكم فاعبدون﴾**.
- **﴿ولاتكونوا كالذين تفرَّقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات﴾**.

وفي مثل قوله صلى الله عليه وسلم:

- «**مثل المؤمنين في تـوادهم وتـراحمهـم وتعـاطفهم كمثل الجسـد الـواحـد . . إذا اشتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر الجسـد بـالسهـر والحمى**» .

- « **مثل المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الاخرى**» .

وخلال حديثي مع الاخوة من الائمة والخطباء ذكَّرتهم بما يوجِّه اليه الرسـول عليه الصلاة والسـلام . . من ضرورة التعامل العـادل بين أفراد المجتمع الاسلامـي في مثل قوله صلى الله عليـه وسلم : «**لايؤمن احـدكم حتى يحب لاخيه مـايحب لنفسه**» و «**إن الناس سـواسية كأسنـان المشط**» و«**لافضل لعـربي على عجمي ، ولا لعجمي على عـربي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لأسود على أبيض - إلاَّ بالتقوى والعمل الصالح**» .

وكما ان الاسـلام - في حقيقتـه الاولى - دين تـوحيـد الـرب تبـارك وتعالى . . فهـو في حقيقته الثانية دين اتحاد المربـوبين ، الحاكم والمحكوم والغني والفقير والقريب والبعيـد ، كلهم سواء لا مزية لاحـد على أحد ، ولا فضل لـه على أخيـه . . إلاَّ بتقـواه وعمله الصـالح كما يقـول تبـارك وتعالى : ﴿**إن اكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ .

***

وقد رأينا خلال تجوالنا في رحاب الجامعة . . المبنى الجديد للجامع الذي يقام هناك ، ولم ينته بعد ، وقد ساهمت المملكة والرابطة في بنائه .

كما فوجئنـا بوفد صليبي امـريكي يراقب اعمال الدورة ، ويـواجهها بما يضعف من أثـرهـا ، ويقلل من ثمـرهـا - وصـدق الله العظيم : ﴿**ويمكرون . . ويمكر الله . . والله خير الماكرين**﴾ .

## الاسلام: دين ودولة

. . . وكــان الحديث الثــاني مع الاخــوة النيجيريين من الائمــة والخطباء عنِ الاسلام كدين ودولة، بنـاء على سؤال من احدهم وجهه إليَّ - يقول فيه: (ماهي الادلة الساطعة والبراهين القاطعة التي تحتج بها على أن الاسلام حقاً: دين ودولة؟).

. . فكان حـديثي اليهم إجابة على سؤال زميلهم، فقـد رأيت منذ البـدايـة أن أتحسَّس رغبــاتهم والمشكـلات التي يــريـدون حــلاًّ لها، والموضوعـات التي يحبون أن اتحدث اليهـم حولها . . فهـذا اجدى وأولى من الاحـاديث والمحاضرات التي تلقى على المستمعين دون رغبَـة منهم، أو لا حاجة بهم اليها.

ومما اشرت اليه - في حديثي - الآيات القـرآنية المتعددة التي تطالب حكـام المسلمين بأن يقيمـوا حكـوماتهم وينصبـوا دولهم على كتـاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل:

* **﴿وأن احكم بينهم بما أنـزل الله، ولاتتبع اهواءهم عما جـاءك من الحق، واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك﴾.**

* **﴿فـلا وربك لايـؤمنـون حتى يحكِّمـوك فيما شجـر بينهم . . ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت، ويسلموا تسليما﴾.**

* **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.**

* **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾.**

* **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾.**

إلى غير ذلك من آيــات تــؤكـــد ضرورة الحكم بين المسلمين في

قضاياهم ومعاملاتهم بالشريعة الاسلامية، مع إقامة العقيدة الصحيحة في عباداتهم، ومنع كل مظاهر الشرك والوثنية في مجتمعاتهم.

ثم ذكرت لهم شيئاً من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وأوامره وزواجره، التي تعد تكملة وتتمة لما أُجْمِل في القرآن الكريم.

وأشرت - في حديثي - الى أن الله عز وجل يصف المسلمين بأن حكَّامهم وأولياء امورهم لايستبدون بأهوائهم وآرائهم في سياسة دولهم ورعاياهم، بل انهم يتخذون من العلماء وذوي الخبرة والاختصاص في شتى العلوم مستشارين لهم - كما قال تبارك وتعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾.

بل إنه عز وجل أمر رسوله عليه الصلاة والسلام بأن يشاور اصحابه فيما يريد من أمر عام يتصل بمصلحة المجتمع الاسلامي - فقال سبحانه: ﴿**وشاورهم في الامر**﴾ . . . وثبت من سيرته العملية انه كان فعلا يشاور اصحابه كما حدث في مخرجه الى بدر لقتال المشركين إذ اخذ برأي الحباب بن المنذر في التقدم الى الامام لمنع المشركين من الماء - وكما اخذ برأي سلمان الفارسي في حفر الخندق في الحرب المعروفة باسمه - وفي مخرجه الى غزوة احد اذ طلب رأي المهاجرين والانصار في ذلك الخ.

* فالشورى قاعدة أساسية في الدولة الاسلامية وهي بأسلوبها ومضمونها كما رسمها القرآن وسيرة الرسول: أفضل وأعدل من الانظمة العصرية مما يطلقون عليه (برلمان) أو (مجلس الشعب) أو (مجلس الامة) ومعظمها غُثاء وهُراء ونفاق ورياء.

وقلت لـلاخـوة - الائمـة والخطبـاء - إن الحاكم المسلم في منهـاج الدولة الاسلامية ليس ربّـاً ولا إلهاً إنما هو واحد من الناس الذي يحكمهم لافرق بينـه وبينهم إلاَّ أن الله كلَّفه برعـايتهم وسياستهم بالعـدل والمحبة والمرحمة.

وضربت لهم الامثـال بمـوقف ابي بكـر رضي الله عنه عنـدمـا تـولى الخلافـة فخطـب النـاس قـائلا: (اني وُلِّيـت عليكم، ولست بخيركم - أطيعوني ما أطعت الله فيكم - فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم).

ومـوقف عمـر رضي الله عنـه عنـدمـا تـولَّى امـارة المؤمنين، حيث خطب المسلمين فقـال: (من رأى منكم فيَّ اعوجـاجاً . . فليقـوِّمه . . ) فقام رجل وقال: لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوَّمناه بسيوفنا. فماذا فعل عمر بهذا القائل: هل غضب عليـه؟ هل شنقه أم حبسـه أم نفاه من الارض؟ لا هذا ولا ذاك وإنما فرح رضي الله عنـه بمقالته الجريئة، وقـال: (الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يقوِّم اعوجاج عمر بسيفه).

ويـروى عنه انـه قـال: (إن أسعد الـرعـاة من سعـدت به رعيتـه، وأشقى الرعاة من شقيت به رعيته).

وقد حذر الرسول صلى الله عليـه وسلم الرعاة - من رؤساء أو أمراء أو ملوك - من النفاق او المجاملـة في تنفيذ الاحكام والحدود الشرعية على رعاياهم ومـن ذلك قوله: **(إنما اهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الضعيف اقـامـوا عليه الحد، وإذا سرق فيهـم الشريف تركـوه، والـذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها).**

والحديث - وإن كـان يـذكـر السرقـة - فهـو يشمل كل الجرائم

والمخالفات من الزنا وشرب الخمر والرشوة وأمثالها .

* ثم وجهت الى الاخوة الائمة والخطباء هذه الاسئلة لتقرير حقائق الدولة الاسلامية :

* الا تجدون في القرآن أسس النظام الاقتصادي العادل من تحريم الربا، والغش، والاحتكار، وكنز الاموال، واكل اموال الناس بالباطل، وحرية التملك مع ايجاب الزكاة وتوزيع الميراث لتحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع الاسلامي؟

* ألا تجدون في القرآن قواعد النظام الاجتماعي من بر الوالدين، ورعاية الاولاد رضاعة وحضانة وتربية، وحوق الزوجين وواجباتهما زواجا وصداقا وعشرة، وطلاقا ومخالعة وانفاقا الخ؟

* الا تجدون في الحديث النبوي والسيرة النبوية المزيد من التفسير والتوضيح والتنظيم للقواعد والأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربوية التي تقوم عليها الدولة الاسلامية؟

وقد ذكرت لهم بعض الامثلة والادلة من القرآن الكريم والسنة على حقيقة كون الاسلام دينا ودولة . . دون شك ولا ارتياب .

***

وتضايقنا كثيراً – انا وزميلاي الشيخ الصابوني والاستاذ القاسمي – لأن ترجمة احاديثنا واجابتنا على اسئلة الاخوة النيجيريين اخذت من وقتنا الكثير . . فقد كان هناك مترجمان احدهما الى لغة الهوسا والآخر الى لغة اليوري . . ويكاد يبلغ عدد الذين يفهمون اللغة العربية نسبة الثلث من الحضور.

ولـذلك ركـزت في معظم احـاديثي على مطـالبة الائمـة والخطبـاء بتعلم اللغة العربية وقلت لهم : إن فهم الاســلام حق الفهم - قرآناً وسنة - لايتيسر الا بمعرفـة اللغة العـربية ، وهي معـرفة واجبـة على كل مسلم لانها طريق معارف دينه ، وممارسة شعائره . بامانة واخلاص .

ثم اضفت الى دعوتي الى تعلُّم اللغة العـربية - انه يجب على كل من يعـرفهـا ويتكلم بها الآن : أن يبـادر الى تعليمهـا غيره من أهلـه واولاده وتلامـذته ، وليتخذ من المسجـد الذي يـؤم الناس فيه مـدرسة لتعليمهم اللغة العربية .

* واقترح هنا بهذه المنـاسبة : ان تهتم رابطة العـالم الاسلامي ، ودار الافتاء والدعوة والارشاد ، ووزارة المعـارف . . وهي مؤسسات سعودية لها نشاط دعائي وتعليمي في افـريقيا وآسيا - باقـامة مدارس ، او دروس في المساجـد . . لتعريـب المسلمين في هذه البلاد . . فـان (تعريبهـم) هو الطريق الصحيح لتحقيـق ثقافتهم الاسلاميـة التي من اجلها تقـام هذه الـدورات التـدريبيـة واشبـاههـا - وفَّقهم الله لكل خير نحـو اخـوانهم المسلمين هناك .

## جهل المسلم بحقيقة دينه:

واصلت حـديثي مع الاخـوة - الائمـة والخطبـاء النيجيريين - في قاعة جـامعة (ابادان) عن الاسلام كـدين ودولة ، لاني لاحظت اهتمامهم بهذه المسألـة ، وكثـرة تسـاؤلاتهم حـولها ، وقلت - في نفسي - لعل ذلك نـاجم عن مايـرد على اسماعهم من الـدعاوى والافتراءات الصليبيـة عن

عدم صلاحية الاسلام كنظام حكم في العصر الحاضر! .

* لقد قلت لهم : ان (المسلم) اليوم مشكلته الاولى والعظمى انه لايعرف عن دينه انه الدين الكامل الشامل لكل حاجات البشر وكل الحلول لمشكلاتهم بتشريعاته العادلة الفاضلة في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم والتربية. وصدق الله العظيم فيما قال : **﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام دينا﴾** .

أي أن (الثقافة الاسلامية) تنقص المسلمين وبخاصة الشباب - بل انها تنقص حتى المتخصصين في علوم الشريعة والعقيدة لأن هؤلاء - مع الاسف الشديد - يكتفون بما حفظوه من نصوص وقواعد، واصول ومباديء، ويعتزون بما حملوه من شهادات عليا في هذه التخصصات، ولكنهم لايحاولون ان (يتفقّهوا) في حقيقة الدين الاسلامي، وتطبيقاته في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن تبعهم من الولاة والامراء والائمة والفقهاء .

علينا ان نعود الى القرآن الكريم - أولاً - للتفقه في احكامه وحدوده واخلاقه، ونعود الى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام قولاً وسلوكاً وتقريراً . . مع التدبر والتأمل في الظروف والاحوال والاسباب الغابرة والحاضرة .

* ان القرآن الكريم هو المصدر الاول للثقافة الاسلامية الصحيحة - وقد صدق الرسول الكريم فيما وصف به هذا الكتاب المجيد . . في مثل قوله صلى الله عليه وسلم :

**- (فضل كلام الله على سائر البشر كفضل الله على سائر خلقه).**

**- (ان هذا القرآن مأدبة الله في الارض . فأقبلوا على مأدبته).**

**- (كتاب الله : فيه نبأ ماقبلكم، وخبر مابعدكم، وحكم مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم - هو الذي لم تنته الجن اذا سمعته ان قالت ﴿إنَّا سمعنا قرآنا عجبا﴾ . .).**

***

واعداء الاسلام لايخافون شيئاً عند المسلمين كما يخافون القرآن . . لذلك يحرِّفون مصاحفه، ويؤولون آياته، ويزعمون انه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم - كما يزعمون ان السنة النبوية من اقوال الصحابة والتابعين - كل ذلك يفعله المستعمرون السياسيون والمستشرقون المفكِّرون ليصدوا المسلمين عن قراءته وفهمه، لئلا يتأثروا به، ويقيموا شريعته وعقيدته في مجتمعاتهم وحكوماتهم.

ويضيفون الى ذلك محاربة اللغة العربية، للصدِّ عن تعلمها والانصراف عن تعريب الشعوب المسلمة في أفريقيا وآسيا . . لانها الوسيلة الوحيدة الرشيدة لفهم الاسلام حق الفهم - في قرآنه وسنة رسوله - ثم تطبيقه في معاملاتهم وعباداتهم.

وقد وقف الزعيم البريطاني (غلادستون) في مجلس العموم رافعاً (المصحف) في يده وهو يقول صريحاً جريئاً : «لن نستطيع الانتصار على المسلمين واخراجهم من دينهم مادام هذا الكتاب في ايديهم!!».

## لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق السنتكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولا وعملا .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلقاً وأدباً ولطفاً : ﴿**أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾[٢] .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

وحدود .

وقد ضحكت اعجابا عندما اضاف المترجم الاخ رؤوف مصطفى - من عنده - بعد ترجمة النص : قول الشاعر:

**لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم!**

كما أضاف مرة اخرى - خلال حديثي عن المرأة جواباً على سؤال من سأل : (هل يجوز ان تكون المرأة داعية للرجال؟) فأجبته بأن على المسلمة ان تكون داعية لبنات جنسها ، اما الرجال فعندهم الكفاية من الدعاة امثالهم . . كما لايجوز الاختلاط بين النساء والاجانب من الرجال ، وذكرت الآية القرآنية ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾[3] اي الرجال يقومون بهذه المهمة فيما بينهم ، والنساء يقمن بها فيما بينهن .

فاضاف المترجم الفاضل - من عنده - انه اذا وقفت المرأة داعية بين الرجال . . فانهم سوف ينشغلون بالنظر الى جسمها دون الاستماع الى قولها!! وقد ضجت القاعة بضحك الحضور - وعند ذلك سألته ما الذي اضحكهم؟ فأخبرني بهذه الاضافة الرائعة حقا .

## بدء الحوار مع الاخوة الحضور

عوّدنا هؤلاء الاخوة النيجيريون : ان يتوجهوا بأسئلتهم في اعقاب محاضراتنا - عن كل مايخطر ببالهم من مسائل ومشاكل[4]، وذلك لنعرف وجهة اهتماماتهم ونتبين صبغة مشكلاتهم - فنتحدث اليهم -

(٣) سورة التوبة / ٧١ .
(٤) الاصل في جمع مشكلة على (مشكلات) ولكني اتبعتها ماقبلها من قبيل المشاكلة . .

فيما بعد - عن القضايا التي تهمهم او يحتاجون الى معرفة حلولها .

وقد لاحظنا كثرة تساؤتهم عن (المرأة) زواجاً وطلاقاً وحجاباً وتقليداً للرجل في لباسه، وتساوياً له في الحقوق والواجبات - وهل من حقها ان تطلب الطلاق منه اذا كرهت معاشرته او شكت من ظلمه الخ . .

* ومن هذه المسائل قول احدهم : (ان البنت عندنا في قبيلة الهوسا اذا بلغت المحيض تعتبر ملعونة طوال بقائها بالبيت حتى تتزوج) .

* ومنها سؤال بعضهم : (هل يعني حجاب المرأة قعودها في البيت، وعدم خروجها منه اطلاقا)؟

* ومنها : (هل يجوز للمرأة ان تلبس لباس الرجل كالبنطلون او السروال؟ وتعمل شعر رأسها مثل رأسه)؟

* ومن هذه المسائل التي طرحها الاخوة النيجيريين : (ان بعض علمائنا يحرمون على الام أن يراها ابنها اذا بلغ الحلم - فنرجو منكم بيان الاشخاص الذين ابيح لهماالنظر الى المرأة) .

بالنسبة للمسألة الاولى - قلت ان هذا اعتقاد خاطيء، وإثمٌ كبير - فالزواج قسمة ونصيب، أو هو قضاء وقدر، وما ذنب الفتاة البالغة اذا لم يتقدم لها من يخطبها من ولي امرها؟

والذي يطلبه الاسلام هنا ان نسارع الى تزويج بناتنا اذا تقدَّم لهن الخاطب الصالح الامين كما جاء في التوجيه النبوي الرشيد : (**إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته . . فزوِّجوه - إلاَّ تفعلوه تكن فتنةٌ في الارض**

**وفسادٌ كبير)** .

بل ان هذا الاعتقاد الخاطيء الآثم جاهلية جديدة . . يعامل بها الاهل بناتهم . . في حين يوجه الاسلام - في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - الى تكريم البنات ، واحسان تربيتهم ، وعدم التشاؤم بهن . وفي الحديث النبوي وعد صادق بدخول الجنة مع الرسول نفسه للأب الذي يصبر على تربية البنات ورعايتهن ، دون ان يضيق صدره بهن او يحمل همَّ رزقهن .

***

اما السؤال الثاني - فقد اجبتهم عليه : بأن حجاب المرأة يعني ستر جسمها ووجهها امام الرجال الاجانب ولايعني حبسها بالبيت - كما يتصور السائل - وقد جاء بيان ذلك واضحا في آيتين من القرآن الكريم احداهما في سورة النور والاخرى في سورة الاحزاب - حيث قال تبارك وتعالى في الاولى : **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن ، او ابنائهن او ابناء بعولتهن ، او اخوانهن . . الخ﴾** .

ويقول عز وجل - في الآية الثانية - : **﴿ياأيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن - ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفوراً رحيما﴾** .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : (كنا اذا حاذى بنا الركبان

---

(٥) رواه احمد وابوداود وابن ماجة .

اسدلنـا على وجوهنا فـاذا جاوزنا كشفنـا عنها)[٥] او كما قالت رضي الله عنها. وذلك خلال حجها مع الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويجوز للمـرأة ان تخرج من بيتهـا لقضـاء حـاجـاتها محجبـةً الاَّ اذا كـانت في وسط نسـائي او مع المحـارم، كما يجوز لها ان تحج في صحبـة نسـاء موثـوقـات صـالحات اذا لم تجد رجلا محرمـا - على مـذهب بعض الائمة رحمهم الله - وعلى المذهب الآخـر تسقط عنها الفـريضة اذا لم تجد محرما.

واجبت على المسألة الثالثة: بأن الـرجل والمرأة سواء في وجوب عدم التشبه احدهما بالآخر اخلاقاً وثياباً وقد **(لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل)**[٦] وفي الحديث الآخر: **(لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء)**[٧].

ان تشبه احد الجنسين بالآخر في ثيابه او اخلاقه: مقيت ذميم لانه تغيير لخلق الله عز وجل، وتضييع لمعالم الرجولة والانوثة معا.

والمرأة عنـدما تلبس (السروال او البنطلـون) كالـرجل تبدو اردافهـا من خلف واثـداؤهـا من امـام.. ظـاهـرة بـارزة تثير الفتنـة في قلـوب الـرجال. وقـد اوجب الاسـلام عليهـا ستر وجهها وسـائر جسمهـا عن الرجل الاجنبي.

والرجل عنـدما يتشبه بالمرأة في كـلامه او لباسه او تحلِّيـه بالحلق او السـلاسل والاسـورة الـذهبية في عنقـه او صـدره او يـده.. يثير مقت

---

(٦) رواه الحاكم.

(٧) رواه احمد وابوداود وابن ماجة.

الناس له، ويوجب اتهامهم اياه بالتخنُّث والتأنُّث. وفي الحديث: **(لعن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء)**[8].

ولذلك كانت لعنة الله ورسوله نازلة بهؤلاء الرجال والنسوة الذين يغيرون معالم الله فيهم حيث استجابوا لدعوة (ابليس) اللعين في وعيده الذي سجله القرآن عليه: **﴿ولآمرنَّهم .. فليغيِّرُنَّ خلق الله﴾**.

***

وبالنسبة للمسألة الرابعة - فالشطر الاخير منها سبق الجواب عليه - اما الشطر الاول .. وهو ان بعض العلماء يحرمون على الأم ان يراها ابنها اذا بلغ الحلم فلعل هناك خطأ في فهم آيات الاستئذان الواردة في ختام سورة النور. فهذه الآيات لاتحرِّم على الابناء الذين بلغوا الحلم ان ينظروا الى امهاتهم او اخواتهم او عماتهم او خالاتهم، وإنما هي تحدد أوقاتاً ثلاثة لهم سمَّاها القرآن (عورات) لايجوز لهم ان يدخلوا على آبائهم وأمهاتهم اذا كانوا في خلوات النوم والراحة.

وهي قوله تبارك وتعالى:

**﴿يـآأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء .. ثلاث عورات لكم. ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن .. طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾**.

* **﴿واذا بلغ الاطفال منكم الحلم .. فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم - كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾**.

---

(8) رواه البخاري والترمذي.

* ﴿**والقواعد من النساء اللاتي لايرجون نكاحاً - فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، وان يستعففن خير لهن. والله سميع عليم**﴾.

والمعنى: ان الخدم والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم عليهم الاستئذان في هذه الاحوال الثلاث - واذا بلغ الاطفال الحلم كان عليهم ان يستأذنوا على آبائهم وامهاتهم في كل الاحوال.

اما ماجاء في السؤال من تحريم رؤية الابن لأمه - فهو باطل لانجد عليه دليلاً من نقل ولا عقل.

***

وكان هناك سؤال خامس يتصل بالحياة الزوجية - وهو: هل تحديد النسل حلال ام حرام؟

* فقلت للاخ السائل: ان تحديد النسل خوفاً من قلة الرزق لايجوز للمسلم ان يمارسه بحال من الاحوال - فالله عز وجل هو الرزاق ذو القوة المتين.

وقد شبه العلماء تحديدالنسل بهذا المعنى بما كان يفعله الجاهليون من وأد بناتهم خشية الفقر أو خوفاً من العار - والقرآن صريح في تحريم ذلك: ﴿**ولاتقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم**﴾.. وفي آية اخرى: ﴿**ولاتقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم**﴾.

ونلاحظ ان الله تبارك وتعالى قال في الآية الاولى: ﴿**خشية أملاق**﴾ اي خوفاً من الفقر عند كثرة الاولاد مستقبلاً فقال عز وجل: ﴿**نحن نرزقهم**﴾ أي الاولاد مهما كثروا - وقال في الثانية: ﴿**من إملاق**﴾ اي

بسبب فقركم أيها الآباء حاضراً فقال تبارك وتعالى: ﴿**نحن نرزقكم**﴾.

واما اذا كانت هناك رغبة في (تنظيم النسل) بمعنى ان يكون الانجاب على فترات طلباً لراحة الأم او خوفاً عليها من متاعب الحمل المتواصل، ومن أجل العناية بالاولاد واحداً بعد الآخر، ورعايتهم تربيةً وتعليماً - فلا بأس بهذا التنظيم الذي لايفعله المسلم نتيجةً لخوفه من الفقر، وإنما يفعله تنظيماً لحياته الزوجية، ورعايةً لصحة الأم، وعناية بالاولاد.

وقد تناولت بحث هذه المسألة بتفصيل في كتابي (قضايا معاصرة في محكمة الفكر الاسلامي). لذلك يجب ان نفرّق بين (تحديد) النسل و(تنظيمه) لغةً ومضموناً.

# ماذا عن المسلمين في كينيا؟!

اقـامت رابطة العـالم الاسلامي خـلال سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م - دورة تدريبية للـدعاة والائمة والخطباء في اوغنـدا وقد سبق لها ان اقامت دورات ممـاثلـة في مـوريتـانيـا والصـومـال ونيجيريـا وغيرهـا من البـلاد الافريقية، وفي بعض دول اوربا وآسيا.

وفي هذه الدورة رافقت اخي الصديق العزيز الدكتـور عبد الصبور مـرزوق المدير العـام للـرابطة - كما رافقتـه من قبل في دورات مـوريتانيـا والصومـال . . ويشترك معنا في نشاطها بعض الاخـوة العلماء من تونس في مقدمتهم فضيلة الاستاذ الشاذلي نيفر.

وفي طريقي الى اوغندا مكثت بضعة ايـام في نيروبي - عاصمة كينيا - وسعـدت خلال هـذه الايـام القـلائل بالتعـرف على بعض الانشطـة الاسـلاميـة في نيروبي . . وكـان من فضل الله عليّ ان القـائم بـالاعمال السعودي سعادة الاستـاذ طاهر جميل عابـد مهتم كثيرا بأوضاع المسلمين في كينيا كلهـا وخاصـة العاصمـة نيروبي وممباسا وهي المدينـة التي تحظى باكثرية مسلمة.

والاستـاذ طـاهر كما تحدث اليّ الكينيـون انفسهم، يبـذل من ذات نفسه وذات جيبه ومما تقدمه الحكومـة السعودية: الكثير لمساعدة الاخوة المسلمين في كينيا على انشاء المساجد والمستوصفات والمدارس.

وقد سبق لي أن قرأت تقريرا كتبه - في سنة ١٣٩٩هـ مبعوثا الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد: الدكتور علي عبد الحليم محمود والدكتور نعمان السامرائي المدرسان بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

ومما جاء في هذا التقرير حديث مفصل عن اوضاع المسلمين في كل من الكمرون والكنغو الاوسط برازافيل، وزائير، وكينيا، وحاجاتهم الاقتصادية والثقافية، وواجب الهيئات الاسلامية والاغنياء نحو مساعدتهم تعليميا واقتصاديا، ونحو البذل لهم لاقامة المساجد والمدارس التي هي ضرورية جدا لحياتهم دينيا وثقافيا.

كذلك جاء في هذا التقرير ثناء عاطر على القائم بالاعمال السعودي الاستاذ طاهر عابد ومن ذلك قول كاتبي التقرير: (ولايستطيع زائر مسلم لنيروبي إلاَّ أن يحس بأثر القائم بالاعمال السعودي هناك حتى في مجال الدعوة فان له فيه أثرا محمودا، وكثيرا ماتشارك زوجه في التحدث الى المسلمات في المسجد وخاصة في شهر رمضان المبارك).

* ويقول ايضا: (لقد استطاع الهنود في كينيا ان ينشئوا جمعية اسلامية لهامسجد كبير هو اكبر مسجد في نيروبي العاصمة، ولقد ساهم القائم بالاعمال السعودي: فتبرع بأن قدم خدمات طبية للمسلمين وادوية تصرف لهم بالمجان، فكان لذلك أثر طيب في نفوس الناس).

* ويضيف كاتبا التقرير الفاضلان قولهما: (ثم توج القائم بالاعمال السعودي عمله في نيروبي بأن تبرع ببناء جزء مجاور للمسجد ليكون مدرسة وقاعة للمحاضرات في الطابق العلوي من البناء).

* واخيرا يقـول التقريـر: (مايقـوم به القـائم بالاعمال السعـودي - الاستاذ طـاهر عابد - في كينيـا عمل مشرف للمملكة العربية السعـودية ونتصور انه عمل مرضي عنه من الله عـز وجل، وياحبذا لو وجهت لهذا الـرجل المخلص خطابـات شكر من المخلصين لـدينهم في السعوديـة - ويـاحبـذا لو حـذا حذوه كل ممثـل للمملكة في الخارج وخاصـة في تلك البلاد التي فيهااقليات من المسملين).

كما اثنى التقـريـر على السيـد غـــلام حسين . . بأن لـه اتصـالات واسعـة بكبار المسـؤولين في كينيا، وكثيرا مـاحل مشكـلات العديـد من المسلمين.

وقد عـرفت السيد غلام في زيارة لـه الى مكة قبل عامين او ثـلاثة، ثم لقيتـه في نيروبي خـلال هـذه الايـام، وسمعـت من اخبـار نشـاطـه الاسلامي ما حملني على الدعاء له بالجزاء الكبير من الله العلي القدير.

وحبـذا لو يجد هـذا الرجل العـامل في حقل الدعـوة الاسلاميـة - وخـاصـة انشـاء المدارس الاسـلاميــة - الـدعم المادي من المؤسسـات الاسلامية في عالمنا العربي خاصة، والاسلامي بعامة.

والسيـد غـلام حسين هندي الاصل كيني الجنس، قـدم الى كينيـا منـذ سنـة ١٩٣٦م وبدأ عملـه في الحقل الاسـلامي سنـة ١٩٦٨م وقـد ساهم في بناء عدد من المدارس والمساجد في نيروبي.

وقد اسعدني الاستـاذ غلام بدعوته اياي لالقـاء حديث قبل صلاة الجمعة في احد مساجد نيروبي، ثم خطبـة الجمعة وكان موضوع الحديث (الاخوة الاسـلامية) وموضـوع الخطبة (تقصير المسلمين في طلب العلم) كما اقترحهما عليَّ هؤلاء الاخوة الفضلاء.

وعدد المسلمين في كينيا نحو ثلاثة ملايين او اكثر قليلا اي بنسبة الثلث الى عدد المواطنين المسيحيين . . والجمعيات الاسلامية هنا يبلغ عددها ستين جمعية، منها اربع جمعيات نسائية، والمساجد نحو (١٢) مسجدا كبيرا وبضعة مساجد صغيرة متفرقة .

اما البرلمان الكيني فعدد نوابه (١٥٧) عضوا، المسلمون منهم (٢٧) نائبا وكان المفروض ان يكون عددهم خمسين، موافقة لنسبة المسلمين من كامل تعداد السكان .

وليس في الوزارة الكينية وزير مسلم وإنما هناك ثلاثة نواب أو وكلاء وزارات، وهناك (مجلس اسلامي اعلى) رسمي الصبغة يمثل الدولة، ولايمثل المسلمين ونشاطه في مجال تطوير المواطنين المسلمين علميا واجتماعيا سلبي .

وتبرز الآن مشكلة خطيرة ومهمة في المحيط الاسلامي - في كينيا وهي محاولة الدولة الحاكمة لتطبيق نظام الارث المسيحي على المواطنين المسلمين، وهو نظام يقصر التوريث على الزوجة وحدها دون بقية الورثة .

وقد عارضت الجمعيات الاسلامية هذه المحاولة ولكن يبدو ان الدولة الكينية مصرة على تطبيقه على جميع مواطنيها، مع ان من حق المسلمين ان يستثنوا منه ومن كل قانون لايتفق مع عقيدتهم او شريعتهم الاسلامية .

وهذا ماتفعله الدول الاسلامية التي يعيش في ظل حكوماتها مواطنون غير مسلمين فانها لاتفرض عليهم قوانينها الاسلامية وخاصة قوانين الاحوال الشخصية (الزواج - الطلاق - والارث) .

وقد اتيحت لي زيارة (المدرسة الاسلامية) مع الاستاذ غلام حسين وهي تشتمل على مراحل الروضة والابتدائية والثانوية، ومما يؤسف له اسفا شديدا: أن هذه المدرسة بدأت اسلامية محضة ثم عجزت عن الاستمرار، واحتاجت الى مساعدة الدولة، فاشترطت الدولة لتقديم المساعدة المالية وقدرها نحو (١٥٠) الف ريال سعودي سنويا ان تفتح الدراسة فيها يوميا بالصلاة المسيحية لفظا وشكلا.

واعتقد ان المبلغ وجيز وقليل .. تستطيع الرابطة او الرئاسة العامة للافتاء والارشاد والدعوة التطوع به سنويا لكي تعود المدرسة الاسلامية كما كانت.

وقد أسست هذه المدرسة سنة ١٩٢٣م ببناء صغير وفي سنة ١٩٣٨م انتقلت الى بناء جديد وكبير.

ومن الآمال الكبرى للقائمين عليها: ان تعادل شهادتها الثانوية بمثيلاتها في السعودية تمهيدا لقبول طلابها وطالباتها في جامعات المملكة .. مع رجائهم ان يحظى هؤلاء الطلاب بمنح دراسية للتعليم الجامعي في بلادنا.

كما زرت (مدرسة الفلاح) بمنطقة (كيرا) وهي روضة وابتدائية واعدادية وعدد طلابها وطالباتها (١٠٦٤) طالبا وطالبة. وهي منطقة فقيرة متخلفة في مساكنها وشوارعها تثير في نفوس زوارها الاسى والاسف، وكأنها بواقعها ومظهرها علامة استفهام: أين المسلمون في العالم العربي والاسلامي من مساعدة اخوانهم البؤساء من دول افريقيا وآسيا.

***

لم يقدر لي الذهاب الى (اوغندا) والاشتراك مع الدكتور عبد الصبور مرزوق والرفاق من علماء تونس في اقامة الندوات العلمية والقاء المحاضرات الدينية، خلال الدورة التدريبية للائمة والخطباء والدعاة التي عقدتها رابطة العالم الاسلامي هناك.

فقد استأذن القائم بالاعمال السعودي الاستاذ طاهر عابد معالي الامين العام للرابطة في ان ابقى بكينيا . . لأن المسلمين هنا - كما هم في اوغندا - في حاجة الى مثل تلك الدورة . . وذكر بطلب سابق له لاقامة دورة مماثلة في كينيا، ورجاه ان اقوم ببعض الواجب لمسلمي كينيا.

وسافرت مع الاستاذ طاهر صباح السبت ٢٦/ ٤/ ١٤٠٢هـ الى (مومباسا) وسعدت بزيارة عمدتها الشيخ رجب سنيه وبردَّ الزيارة له في صباح الاثنين ٢٨/ ٦/ ١٤٠٢هـ وقد هيأ لي غرفة الاجتماع بالمسلمين في جامع الازهر، والقاء محاضرة تتضمن موضوعات متعددة وفقاً لمطلب امام الجامع الشيخ طاهر قاسم والاستاذ محفوظ باوزير مدير الاذاعة الاسلامية في مومباسا.

وكان من حديث عمدة مومباسا معنا خلال زيارتنا له ان مومباسا كانت العاصمة الاولى لكينيا، ثم في سنة ١٩٠١م تحولت العاصمة الى نيروبي. وذكر سيادته ان كينياتريد توثيق العلاقات الودية من اقتصادية وثقافية وسياسية مع المملكة العربية السعودية ودلل على ذلك بزيارة الرئيس الكيني للمملكة قبل فترة وجيزة - ثم زيارة وفد تجاري كان هو - اي العمدة - على رأسه للرياض، في محاولة للتعرف على النشاط الاقتصادي للمملكة، وتبادل المنافع التجارية بين البلدين.

وخلال اقامتي في مومباسا زرت بعض مساجدها، كما زرت المركز

الاسلامي هناك، ومن انشطة هذا المركز كما حدثني الاستاذ محفوظ باوزير ادارته لمعهد تعليم الخياطة للفتيات المسلمات . . ثم هناك مسجد البلوش الذي تلقى فيه محاضرات خاصة بالنساء اسبوعيا وجمعية الانصار، وشباب الانصار من الجنسين، ويتركز نشاطهم في طلب المزيد من الثقافة الاسلامية لمواجهة التيارات الشيوعية والعلمانية والصليبية .

وقد رأيت جمهورا مزدحما - في زاوية من شارع جوموكينياتا في مومباسا . . فذهبت لارى ماذا وراء هذا الازدحام . . فاذا هو الشيخ سعيد بن احمد يعظ الناس ويفقههم في امور دينهم، كما يقوم بالمهمة نفسها بالنسبة للنساء في جمعية الانصار.

وعندما ازف المغرب صليناه في (مسجد النور) واقترح عليَّ الاستاذ محفوظ باوزير ان القي حديثا بعد صلاة المغرب، فتحدثت الى الحضور في موضوع الدعوة، وانها واجبة على المسلمين، ودرت في حديثي حول الآية القرآنية ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ وقدمت لحديثي بالآيات السابقة عليها من التقوى والاعتصام بحبل الله وتذكر نعمة الاسلام ووحدة الامة الاسلامية بفضل الله ورحمته : ﴿**لو انفقت مافي الارض جميعا . . ما الفت بين قلوبهم . . ولكن الله ألَّف بينهم**﴾ .

## محاضرة في جامع الازهر

وتواعدنا على إلقاء محاضرة مطولة في (جامع الازهر) بعد مغرب الاحد ٢٧/ ٤/ ١٤٠٢هـ - وكان موضوعها ثلاثيا :

الاول: عن عقيدة التوحيد، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ طاهر قاسم، والثاني: اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم - الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتها، والثالث: ضرورة العودة الى الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية، ويتوحد صفها تجاه اعدائها. وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير.

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباسا من الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئا من قوله عز وجل: **﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم﴾**[1].

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من نصر الجيش الاسلامي او انهزامه.. فلما خالفوا ونزلوا بعد جولةالانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش الاسلامي، فكانت الهزيمة. واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد قتل الخ..

***

وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة، وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤.

وكان المترجم الاخ نـاصر خميس احد خريجي الجامعـة الاسلامية بـالمدينة المنورة .

## الاحتفال بالمولد النبوي

ولاحظت اهتمام المستمعين عنـدمـا تحدثـت عن احتفـالات المولـد النبـوي في مومبـاسا على الـرغم من انتهاء المنـاسبة . . وهي شهـر ربيع الاول ، وقـد سألت بعض الاخـوة عن سر استمـرار هذه الاحتفـالات في شوارع مومباسا . فقال انها سوف تستمر الى نهاية رجب .

* فقلت للحضور: ان كنتم تحبـون رسول الله حقـاً فاتبعـوا سنته ، واقتدوا بسيرته الطيبة في بيته ومع زوجاته وخـدمه وفي تعامله مع اصحابه والناس جميعا ، دعـوة الى الخير، وامراً بالمعروف ونصيحة بـالحق ، ورعاية لـلاهل ، وتربيـة للاولاد وحبـاً للمؤمنين جميعـا : (**لايؤمن احـدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه**) .

* ان حب الرسـول عليه الصـلاة والسلام ليس بـالمآدب والقصائد والطبـول . . انما حبـه بـالاقتـداء والاتبـاع : ﴿**قل إن كنتم تحبـون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**﴾ .

ان معظم الـذين يقيمون هـذه الاحتفالات بمنـاسبة المولـد النبوي ومعظم الذين يحضرونها من التجار والموظفين ، على اختـلاف المستويات والمراتب والـدرجـات لايـؤدون اعمالهم بـالصـدق والامـانـة بيعـاً وشراءاً وتعاملاً مع الناس في حاجاتهم وقضـاياهم ، وبعضهم سلبيون لايرفدون مسكينا ولا ينجـدون مظلومـا ، وبعضهم يحضرون طوال عـامهم مجالس

اللهو والرقص والغناء .

فهل هؤلاء يحبون الرسول عليه الصلاة والسلام حقاً؟ ام انهم يتخذون من حفلات الموالد ستاراً لاعمالهم واخلاقهم يغشون بـه اناس ويخدعونهم .

وهؤلاء العامة الذين يحضرون هذه الموالد ويستمعون القصائد والمدائح . . جهلاء يجب تبصيرهم ، ومغفلون ينبغي تنبيههم الى ان حب الرسول عليه الصلاة والسلام لايتحقق بمثل هذه الاحتفالات - بل الضلالات - وانما يتحقق بالاقتداء والاتباع لما جاء به قرآنٍ ، ورسمه من سنةٍ ، وسلكه من سيرة .

## السيرة النبوية

* على انه يجب علينا ان نُذكِّر الناس بالسيرة النبوية الكريمة القويمة ، بالغزوات والفتوح الاسلامية ، وبالذكريات العظيمة من ميلاد وهجرة واسراء ومعراج ووفاة ايضا - بطريقة الاحاديث والمحاضرات والندوات في الاذاعة والتلفاز والصحافة والجامعات والمدارس والاندية الادبية والعلمية والرياضية ايضا .

فالذكرى تنفع المؤمنين ، والذكرى مطلوبة لأن الناس ينسون وينشغلون بالعمل والكسب ومتارف الحياة .

وبعد عودتي من مومباسا الى نيروبي . . كان هناك جدول اعمال جديد : محاضرة كل يوم احد في المساجد وكان موضوع المحاضرة الاولى اهمال الآباء والامهات لتربية اولادهم - منذ الصغر - على الصلاة ،

وتفسير سورة الفاتحة، وبيان اهمية الصلاة وفضلها في سلوك المؤمن.

وموضوع المحاضرة الثانية - كما اقترحه السيد غلام حسين - مسئولية الانسان عن سلوكه بعيدا عن التعلل بالقضاء والقدر . . تفسيرا لقوله عز وجل: **﴿إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**.

وقد طرح - بعدها - المستمعون عددا من المسائل والمشكلات سنذكرها في مايأتي من حديث بإذن الله وعونه لتعميم الاستفادة بها.

وكانت المحاضرة الاخيرة بعد صلاة المغرب في مسجد الصومال وكان موضوعها (مقاصد العبادة في الاسلام).

***

لم يتح لي في خلال الفترة القصيرة التي اقمتها في كينيا إلاَّ زيارة المؤسسات الاسلامية في نيروبي - العاصمة - وممباسا . . المدينة التي تمتاز بأكثرية اسلامية وعربية.

لذلك سوف اعتمد في تقديم المعلومات على تقرير مبعوثي الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وهم الدكتور علي عبد الحليم محمود والدكتور نعمان السامرائي، وقد اشرت الى هذا التقرير في المقالة الاولى.

يرجع التقرير الفضل في انتشار الاسلام في كينيا - ودول شرق افريقيا - الى وجود عدد كبير من اخوتنا الهنود والباكستانيين وقيامهم بنشاط اسلامي من بناء المدارس والمساجد الى جانب نشاطهم التجاري ومسارعتهم الى تعلم اللغة المحلية.

* وانا اضيف الى الهنود والباكستانيين اخوتنا الحضارمة . . فإن المهاجرين منهم الى كينيا - والى بقية دول افريقيا بصفة عامة -قد اثروا في الافارقة اسلاميا وعربيا تأثيرا كبيرا، ومن مظاهر هذا التأثير ونتائجه المصاهرة مع الكينيين، وانتشار اللغة العربية بين المتزوجين والمتناسلين من الفريقين.

وقد لاحظت - انا شخصيا - سرعة تعلم الكيني للغة العربية عندما يحضر الى المملكة للعمل والتكسب، بخلاف الهندي والاندونيسي - او الآسيوي بصفة عامة - فانهما يظلان سنوات طوالا بدون ان يتقنا التفاهم باللسان العربي.

## نشاط الجالية الهندية والباكستانية

وجاء في التقرير ايضا ان الجالية الهندية والباكستانية انشأت جمعية اسلامية في نيروبي - كما ان لطائفة الاسماعيلية والبهرة نشاطا ملموسا . . على الرغم من انحراف معتقداتهم الدينية.

ويثني التقرير على نشاط مبعوثي الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد وعلى رأسهم السيد فتح الدين الذي طالب التقرير بمزيد من دعمه بالوسائل والامكانيات التي تعينه على اداء مهمته وقد لمست - فعلا -اهتمام هذا الرجل بعمله الاسلامي، قيامه بنشاط كبير في المجالات المتعددة من المدارس والمساجد.

## النشاط الصليبي

ولفت التقرير النظر الى التنافس الحاد الذي تمارسه الكنيسة في

كينيا لمواجهة النشاط الاسلامي، وطالب بمزيد من الدعم للدعاة الاسلاميين وللمؤسسات الدينية القائمة والتي يجب ان تقوم مستقبلا.

* وعسى ان تستجيب لذلك الرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد ورابطة العالم الاسلامي - بل ينبغي ان يقوم كبار رجال الاعمال في المملكة والاغنياء بالتبرع لانشاء المدارس والمساجد والهيئات الدينية التي تقوم بواجب الوعظ والتوجيه.

كما طالب التقرير بمزيد من المنح الدراسية من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - للطلاب الكينيين.

وانا اؤيد هذه الدعوة - رجاء ان يعود هؤلاء الطلاب الى بلادهم ليكونوا دعاةً وبناةً للفكر الاسلامي في مجتمعاتهم.

## مسائل مسلمي كينيا

وفي ختام الحديث عن كينيا اشير الى بعض المسائل التي وجِّهت إليَّ في اعقاب احاديثي ومحاضراتي التي القيتها في مساجد نيروبي ومومباسا.

* قال احدهم ان بعض العلماء في كينياء يدعو الى مقاطعة الاحتفالات الدينية «كالموالد» بدعوى انها بدعة، وقد حضرت احد هذه الاحتفالات فلم اجد فيها شيئا مما قيل عنها .. فقد كانت الكلمات والابتهالات بريئة من اي صفة بدعية، ثم القيت حديثا ذكَّرت فيه الحاضرين بشيء من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، فما رأيكم فيما

يطـالب به هـذا البعض من العلماء من المقاطعـة الكلية دون تفـريق بين ماهو بدعي وغير بدعي؟

- قلت لـلاخ السائل ان المقـاطعة على الصـورة التي ذكرت تفـوت فرصة النصيحة فيها لو كان هنـاك امور بدعية ، ومادمت لم تجد اي مظهر مخالف للكتاب والسنة في هذا الاحتفال الديني فان حضورك ومساهمتك بحديث عن سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام عمل تؤجر عليه .

وعلى افتراض ان في بعض هذه الاحتفـالات الدينيـة شيئا ممـا ينكره الـــديـن - فينبغي ان نحضرهـــا من اجـل النصيحـــة لهؤلاء المحتفلين ، وتـوجيههم الى الطريق القـويمـة في التذكير بكتـاب الله وسنـة رسولـه ، واجتناب كل ماهو ابتداع منكر .

***

وسأل (آخـر) مـارأيكـم اذا اضطـر المسلم الى ان يقـدم «رشـوة» الى مـوظف يعـاكس اصحـاب الحاجـات والقضـايـا ، ولاينجـزهـا لهم الا بالرشوة؟

- قلت لـلاخ السائل : اذا كنت صـاحب حق ، واضطررت لاخـذ حقك او انصافك في قضية من ظلم ظلمك - الى تقـديم الرشوة الى هذا الموظف الذي لاينجـز قضايا النـاس ولا يرد لهم حقوقهم الا بـالارتشاء ، فلا بأس عليك . وسيكون هو وحـده الآثم - والمهم : ان تكون صـاحب حق لا مبطلا . او ان تكـون مظلوما لا ظـالما . . وإلاَّ فلعنة الله ستلحقك معـه كما جـاء في الحديث النبـوي : (**لعن الله الـراشي والمرتشي والـرائش بينهما**) والرائش هوالوسيط بين الآخذ والمعطي .

* وسألتني سيدة عربية تقيم في مومباسا هل يجوز ان نساعد بالمال الجمعيات المسيحية التي تقوم بانشاء المدارس والملاجيء للاطفال واصحاب العاهات والعجزة من الكبار؟

- قلت: ان الجمعيات الاسلامية اولى للمساعدة .. وفقراء المسلمين رجالا ونساء واطفالا، والمعوقون منهم، كثيرون ومنتشرون في كل البلاد الافريقية والآسيوية.

اما الجمعيات المسيحية فان المؤسسات الكبرى - من جنسيتها ستمدها بالعون المادي والادبي .. ثم هي لاتقوم بهذه الاعمال (الانسانية) او (الخيرية) الا لتنصير هؤلاء المحتاجين اليها وبخاصة الاطفال من الجنسين.

وهذا لايعني ان تمتنعي عن تقديم المساعدة المالية او الادبية لفرد او اسرة مسيحية او يهودية .. فالاسلام لايمنع ذلك بل يطالبنا به: **﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين﴾**.

كما ان سيدنا عمر بن الخطاب - خلال حكمه - رضي الله عنه - رأى شيخا يهوديا يسأل الناس في السوق - فقال له: ما الجأك الى المسألة؟ قال: السن والحاجة والجزية - فأمر الخليفة العادل بوضع الجزية عنه، وفرض له رزقا في بيت المال كالمسلمين تماما.

* وسأل أخ هندي مقيم في نيروبي: هل اعد عاقا لوالدي اذا منعت عنهما ماتعودت ان اعطيهما من نفقة شهرية بسبب ماعرفته عنهما من انهما ينفقان ذلك في شراء المسكر الذي تعودا على تناوله بصورة دائمة؟

- قلت للأخ السائل : اذا كان ابـواك غير محتاجين لهذه النفقة منك لطعام ولا لشراب ولا لكسـوة ولا لدواء . فلا بأس بالامتنـاع عن الانفاق عليهما لانهما ينفقـانها في معصيـة ، ولكني افضـل ان تستمـر في الانفـاق عليهما بنية ان تكفيهما الحاجة الى الغـذاء والكساء والدواء ، ولا عليك اذا انفقاهـا في غير ذلك . . وبذلك تؤدي واجب البر نحـوهما ، ويتحملان وحدهما مسؤولية مايتصرفان به .

وبعـد فهذا مـاتيسر لي من تعرف على احـوال اخوانـنا المسلمين في كينيا ، وما استطعته من مساهمة محدودة في الدعوة خلال اقامتي القصيرة في نيروبي وومباسا ، والله الموفق والمستعان .

# ثم ماذا عن زنجبار ؟!

زنجبار القابعة في شرق افريقيا، شمالي دار السلام - وقد تحولت الآن الى اسم (تنزانيا) لقد كانت زنجبار احدى منائر الاسلام، التي نصبها الهداة الدعاة منا، على الساحل الشرقي لافريقيا، لتضيء الطريق نحو الحضارة الاسلامية الخالدة . . من برٍ ومساواة واخوة وتراحم.

وظلت زنجبار شمساً مضيئة، في ظلام افريقيا مدى قرنين من الزمان، الى ان حدثت الحادثة، ونزلت الكارثة بعربها المسلمين حكاماً ومحكومين، فأخرجوا منها بغير حق، كما فعل بآبائهم من قبل في الاندلس، وباخوان لهم قريبا في فلسطين. وكان ذلك بسبب استيلاء (نيريري) المسيحي المتعصب عليها، وسيطرته عليها.

ولن اطيل الكلام عن كارثة زنجبار، فهي ماتزال حيَّةً في اذهان المسلمين . . وما برح اثرها دامياً دامعاً في القلوب والابصار.

وانما حسبي ان اذكر شيئاً من ماضي الاسلام في هذه الجزيرة وشقيقتها (بمبا) - عسى ان تلتقي روعة الامس بلوعة اليوم، فتنبثق عنهما عبرة واعظة للمسلمين تحركهم من كسلٍ وتوقظهم من غفلة، وتثير فيهم الحذر من عدو متربص، وتحفزهم الى عمل مخلص، يعيدون به ماضيا ذاهبا، ويردون حقاً مسلوباً، وينشرون راية للاسلام . . طواها حقد للصليبية قديم، وخلاف على القومية والعنصرية حادث.

والآن لنمض الى حديث الذكرى الطيبة لزنجبار المسلمة . .

يقول المؤرخ الانجليزي (وليم انقرامس) ان جماعة من العرب قدموا الى الجزيرة من عمان، وذلك في فترة حكم عبد الملك بن مروان الاموي - اي أن الاسلام بدأ دخوله الى زنجبار وسواحل افريقيا الشرقية، منذ ألف ومائتي عام تقريبا.

ويضيف المؤرخ العربي السيد احمد بلفقيه: أن بعض علماء زنجبار يؤكدون ان نقوداً وجدت بالجزيرة يرجع تأريخ ضربها الى عهد عبد الملك ابن مروان.

ونتيجة لقدم العهد بدخول الاسلام الى زنجبار وجاراتها . . تأثرت لغة السواحليين باللغة العربية حتى اصبحت الكلمات العربية او التي ترجع الى اصل عربي، تقارب ثلثي كلمات اللغة السواحيلية . . كما أن الفاظ العقود العددية كلها عربية والمئة، والالف، والستة، والسبعة، والتسعة.

من اجل ذلك كان لزنجبار سبق الى تشبُّعٍ وتشرُّبٍ بالعلوم العربية والدينية، ثم فضلٌ ظاهر في نشر هذه العلوم الاسلامية والعربية في دول شرق افريقيا الاخرى.

وبفضل علمائها البارزين في المعارف العربية، والدعاة الاسلاميين منهم بوصف خاص - تلقَّى شرق افريقيا مزيداً من علوم الحضارة الاسلامية.

ويحدثنا السيد احمد بلفقيه ان زنجبار ماتزال حتى اليوم[1] في

(١) هذا قبل ان يحكمها الصليبيون الحاقدون ويطمسوا كل أثر للاسلام والمسلمين في زنجبار.

مقـدمـة دول الشرق الافـريقي من حيث العلـوم الشرعيـة، وان بعض القضاءة من اماكن اخرى مجاورة يفـدون اليها للتدرب والتمرن على ايدي قضاتها في شؤون القضـاء . . وانه مازال هناك بقـايا من العلماء والشيوخ يدرسـون في بعض المسـاجد علوم الـدين العـربية الا ان خضـوع الجزيرة للحكم الانجليـزي في الفترة التي سبقت الاستقـلال، وجعل اللغـة الانجليـزيـة هي اللغـة الـرسميـة، وفتح المدارس على هـذا الاسـاس - اضعف كل ذلك شأن اللغـة العـربيـة، وبالتـالي ضعف الاهتمام بعلـوم الدين . . واصبح المحـافظون على تعليمهـا قلة انغمـرت في الكثرة التي طغت على ثقافتهم اللغة الانجليزية .

وتتميـز زنجبـار - كما يقـول السيـد احمد بلفقيـه - عن سـائر مقاطعـات شرق افريقيـا بظاهـرتين . . الاولى : بروز المظـاهر والشعـائر الاسلاميـة في شتى انحاء الجزيـرة . . الثانية : الطـابع العربي في مظـاهر المدينة الخارجية كالمباني والطـرقات . . وان ذلك عائد الى انتشار الاسلام فيها بصورة تكاد تشمل جميع السكـان على اختلاف اجناسهـم، والى تولي المسلمين الحكم فيها خلال عهود طويلة متقادمة .

ومن الملاحظ ان زنجبـار وشقيقتهـا بمبـا، على صغـرهما، تضمان ثلاثمائة وخمسـة وسبعين مسجدا . . وان المذهـب الشـافعي هو مـذهب اغلبية السكـان حيث كان اسبق المذاهـب دخولا الى الجزيرة مـع العرب الذين قدموا اليها من الاحساء حوالي القرن التاسع او العاشر الميلادي .

ويذكر السيد احمد بلفقيه انه يـوجد في زنجبار مسجد مكتوب على محرابه مايفيد ان تأريخ انشائه كان سنة ٥٠٠ هجرية .

وبعد . . فهذا الـذي نرويه عن حالـة الاسلام في زنجبار اصبح في

عداد الذكريات . . لاندري مـاذا صنع به المتسلطون النصارى الآن بعد طرد العرب حكاماً ومحكومين منها .

– انها روعة الماضي واجلاله!

– ولوعة الحاضر، ومأساته!

– وذكرى المستقبل وعبرته!

أجل انها عبرة للمسلمين – عبرة حيـة شـاخصة . . لأن دمـاء الكارثة لم تجف بعد، ودموع ضحايـاها من العرب والمسلمين لم تزل دافقة حارة . .

فهل لنا من استيقاظ واتعاظ؟!

## مسجد أثينا المقترح هل يرى النور؟!

من العجيب حقاً: ان تقوم مراكز اسلامية متعددة في كل من الولايات الامريكية المتحدة، وفي بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والسويد والنرويج والنمسا وهولندا وكندا وبلاد اوربية اخرى، وفي دول افريقية مسيحية ووثنية، ودول آسيوية مثلها - ولايجد المسلمون في اليونان على كثرة المقيمين منهم فيها والوافدين عليها من اصحاب الاعمال والمصطافين . . لايجدون مسجدا واحدا - في العاصمة اثينا على الاقل - يؤدون فيه صلاة الجمعة على الاقل ايضا.

اجل من العجيب والغريب ان يكون هذا واقع العلاقات العربية والاسلامية مع الدولة اليونانية . . في حين ان موقع اليونان الجغرافي اقرب البلاد الاوربية الى منطقة الشرق العربي والمغرب العربي ايضا . . والصلات التجارية والثقافية اقوى واقدم تاريخيا من غيرها من الدول الاوربية ومن امريكا.

وقد كنت استنكر الا يهتم سفراء الدول العربية والاسلامية بهذا الامر المهم، خلال السنوات العشر او العشرين الماضية، فيطالبوا الحكومة اليونانية بالاذن لهم. ان يقيموا مسجدا في اثينا يؤدون فيه صلاة الجمعة - على الاقل كما اسفلنا.

ثم عرفت - بعد البحث والتعقيب - ان المرحوم الشيخ محمد

الحركان الامين العـام لرابطة العالم الاسـلامي كان قد تقـدم بطلب للاذن باقـامة مسجـد في اثينا يـؤدي فيه المسلمـون المقيمون والـوافدون صـلاة الجماعـة والجمعـة . . ولكن الطلب تجمـد ولم يكن هنـاك تعقيب عليـه مستمر.

كما علمت ان السفـارة المصريـة تملـك ارضـا وقفـا في اثينـا ، وانها استعدت للتبرع بها لاقـامة المسجـد المطلوب ، ولكن الحكومـة اليونـانية اعتذرت لان الارض تقع في قطاع زراعي لايسمح فيه بالبناء .

واخيرا عـرفت ان الـرئيس قسطنطين كـارمنلس - رئيـس الـوزراء السابق - وعد شخصيـة عربية كبيرة بالاذن ان يقام مسجد جـامع ومركز اسلامي في اثينـا ، وقد كان في زيارة رسميـة لدولة عربيـة قبل نحو خمس سنوات تقريبا .

ولكن الموعـد لم يتحقق لان الـرئيس اليـونـاني انتقل من الـوزارة الى وظيفة اخرى ، وربما يكون قد استقال من الحكومة الآن نهائيا .

***

والآن اجتمعت كلمـة السفراء العـرب والمسلمين على متابعـة الامر مع الحكـومة اليـونانيـة ، وقـد الفت لجنة خـاصـة لذلك يـرأسها معـالي الاستاذ عبد الله الملحوق السفير السعودي هناك .

ومن هنا ينتعش الامـل ، وينبعث التفاؤل[1] مع قيام هـذه اللجنة الدبلومـاسية برئاسة السفير السعودي الاستـاذ الملحوق - لتحقيق انجاز المسجد الجامع والمركـز الاسلامي في اثينا . . ليجد المسلمـون فيهما واحة

(١) مع الاسف لم يتحقق شيء من ذلك حتى الآن ونحن في سنة ١٤١٣هـ.

روحيـة وثقـافيـة، ويؤدون في المسجـد صـلاة الجمعـة والجماعـة، وربما اتيحت فرصة تحفيظ القرآن لاطفالهم أيضاً.

على اني ارجـو ان يكون هنـاك تأييـد لجهود اللجنـة من قبل رابطـة العـالم الاسـلامي، ومنظمـة المؤتمر الاسلامي، وذلـك بكتابـة رسـالتين موجهتين مـن معالي الدكتـور عبد الله نصيف والسيـد شريف بيرزاده الى رئيس الـوزارة اليونـانية السيـد اندريـاس بابنـدريو . . يلحـان عليه في طلب الاذن بـاقامـة مسجـد جامع ومـركز اسـلامي في اثينـا، تصديقـا لعلاقات الصداقة وحسن الجوار مع الـدول العربية والاسلامية، وتكريما للمسلمين انفسهم الذين يقيمون باليونان او يفدون عليها زوارا اوتجارا.

***

وقد كتب معالي الـدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العـام للرابطة تعقيبـا في جـريـدة الشرق الاوسط بعنوان (تـوضيح حـول مسجـد اثينـا المقترح) وذلك يـوم ٢٥/ ٣/ ١٤٠٧ - ٢٧/ ١١/ ١٩٨٦ - وقد جـاء في التـوضيح المذكور ان الـدكتور عبـد الله اطلع على كلمتي في زاوية (هـذه سبيلي) المنشـورة يـوم ٢٦/ ١٢/ ١٤٠٦ التي تحمل عنـوان (مسـؤوليـة الازهـر عن مسجد اثينـا) وبعد تلخيص الكلمـة قال الـدكتور عبـد الله نصيف: ان الـرابطـة بـدأت السعـي في مشروع مسجـد اثينـا منـذ عـام ١٤٠٢هـ، وان الحكـومـة اليـونـانيـة وافقت على طلب البعثـات الدبلـوماسية العـربية اقامة مـركز اسلامي وجـامع في اثينا، وانها منحت لـذلك قطعة ارض في محلـة ماروس شريطـة ان يتم تشكيل جمعية تتـولى مسؤولية نقل ملكية قطعة الارض اليها، وطبقا للنظام الاساسي للجمعية الخيريـة الاسلاميـة والقوانين اليـونانيـة الخاصة بتنظيم الجمعيـات فانـه

يقتضي ايداع مبلغ خمسة ملايين دراخمة مبدئيا حتى يمكن تسجيل الجمعية - وقد قامت الرابطة بتحويل مبلغ (٤٠,٠٠٠) دولار امريكي وهوالمبلغ المتبقي لحساب اشهار الجمعية الى السفارة السعودية يوم ٢٧/ ٦/ ١٤٠٢هـ وقد قامت السفارة السعودية بايداع المبلغ المذكور.

وجاء في التوضيح المذكور ايضا: ان وزير خارجية اليونان كتب الى الرابطة يبلغها بانه استقبل السفير السعودي والسفير الجزائري واخبرهما بانتهاء كافة الصعوبات المتعلقة بالارض التي سيقام عليها المركز الاسلامي والجامع، وسيتم وضع حجر الاساس للمشروع خلال مارس او مايو سنة ١٩٨٣م.

ثم ختم الدكتور عبد الله نصيف توضيحه: بانه لم يتم شيء من المشروع حتى الآن، وان الرابطة سوف تتابع التعقيب على حكومة اليونان من اجل تحقيق اقامة المركز الاسلامي والجامع في اثينا.

وقد طالبت الازهر - في الكلمة الثانية - بالاشتراك في القضية لان مصر لها ارض خيرية في اثينا، فمن حقها ان تتبرع بها لاقامة المسجد عليها - ولم اكن اعلم بان الرابطة قد دفعت مبلغ (٤٠,٠٠٠) دولار كرسم على انشاء جمعية خيرية تتسلم الارض من حكومة اليونان لانشاء المركز الاسلامي والمسجد عليها.

***

اما كلمتي الثالثة فكانت يوم ١٩/ ٢/ ١٤٠٧ بعنوان (تذكير بمسجد اثينا) اوردت فيها رسالة من المواطن السعودي السيد محمد احمد العربي يعقب فيها على الموضوع نفسه، ويصف اسفه الشديد عندما

كان يبحث في اليـونان عن مسجد يصلي فيه الجمعـة والجماعة، لم يجد - ثم بعد ايـراد الرسالـة كررت مطالبـةالازهر والرابطـة بالاسراع في الاهتمام بهذه القضيـة، ومساعـدة اللجنة التـي الفها السفـراء العرب هنـاك لهذا الغرض.

كما كتب الاخ فاروق كـونش - من جامعـة الملك فهد بـالظهران - يعقب على الكلمات السـابقـة حـول المسجـد المطلـوب لاثينـا لحاجـة المسلمين هنـاك الى مسجـد يصلـون فيـه الجمعـة والجماعـة - فيقـول ان اليونان كـانت محكومة للدولـة العثمانية عدة قرون، ولابـد ان تكون هناك عـدة مسـاجد في عـدد من المدن اليـونـانية وبعـد خـروج العثمانيين من اليـونان في اعقـاب الحرب العـالميـة الاولى سنة ١٩١٩م ربماتكـون تلك المسـاجـد حـولت الى كنـائس او متـاحف. وانـا شخصيـا اعلم بحكم اطلاعي على كتب تـاريخ العمارة انه كان في (الاكـريبول) باثينـا مسجد وهدم فيما بعد.

ثم يضيف الاخ فـاروق: ان اضطهاد المسلمين في دول البلقـان امر معـروف ومشهور ومـؤكد تـاريخيا - مثل بلغـاريا والبـانيا ويـوغسلافيـا وقبرص.. حيث حـولت المسـاجـد الى متـاحف اوهـدمت، ومنع المسلمـون من اداء شعـائرهم، وكـذلـك اجبروا على تغيير اسمائهم الاسلامية. (ومع ذلك شـاهدت بعض المساجد في سبـلانيك في اليونان في زيارتي منذ عدة اعوام).

وشكراً للاخ فاروق على اهتمامه ومعلومـاته الجديدة عن المساجد في اليونان ولعله قـرأ ماعقب به الامين العام لرابطة العـالم الاسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف، مـا عقب به ايضا شيخ الازهر الـدكتور جاد الحق

علي جاد الحق - من ان الرابطة والازهر مستعدان لاقامة مسجد ومركز اسلامي في اثينا وان الرابطة قد دفعت - فعلا - مبلغا كبيرا من المال تمهيدا لشراء الارض اللازمة لذلك.

كان تعقيب الامين العام للرابطة في جريدة الشرق الاوسط، وتعقيب شيخ الازهر في جريدة (المسلمون) - والمطلوب الآن ان تنشط اللجنة المؤلفة لهذا الغرض من بعض السفراء المسلمين في اثينا برئاسة الاستاذ عبد الله الملحوق - السفير السعودي- للمراجعة والبحث والتعقيب لدى الدوائر اليونانية ذات العلاقة بالموضوع.

وهذا لو تفضل الاستاذ عبد الله الملحوق ببيان يشفي الصدور، ويطمئن الافئدة عما بذلت اللجنة من جهد وسعي، وما انتهى اليه نشاطها . . من نتائج حميدة باذن الله وعونه.

# كنت في اندونيسيا

من ظهر الجمعة ١٧/ ١/ ١٤١٠هـ الى ظهر السبت كانت المسافة الزمنية بين مطار جدة ومطار جاكرتا . . وهي تشمل الانتظار في المطارين، وفي مطار سنغافورة ايضاً.

ومن المطار الى السفارة السعودية حيث اللقاء بسعادة السفير السعودي السيد طلعت امين حمدي[١]، والعلاقة مع السيد طلعت ليست علاقة سفارة ومواطنة فحسب ولكنها قبل ذلك صلة رحم وقرابة وصداقة طويلة بدأت من الآباء (محمد جمال - وامين حمدي - وبكر حمدي) رحمهم الله جميعا.

## العمالة الاندونيسية

كان الحديث مع السيد طلعت حديثاً ذا شجون حول العمالة الاندونيسية وازدحامها الظاهر - اعني كثافتها وبخاصة داخل الاسر والبيوت - وما طرأ من تدخلات قد تفسدها وتضر العمالة الاندونيسية ذاتها. وقد زار وزير العمل السعودي اندونيسيا واجتمع مع وزير العمل الاندونيسي لحل بعض المشكلات، وتقريب الابعاد، وتيسير السبل.

وقد تبين لي - بعد التأمل في وضع العمالة الاندونيسية في السعودية - ان امامنا نحن السعوديين فرصة متاحة لمقاومة عمليات

(١) توفي رحمه الله في شهر رجب ١٤١٢هـ فجأة، وكان لوفاته اثر كبير من الاسف والحزن في قلوب محبيه من السعوديين والاندونيسيين.

التنصير في اندونيسيا . وذلك عن طريق :

(١) الاستمرار في تشغيل الاندونيسيين رجالاً ونساءً في بيوتنا وخارجها ما استطعنا الى ذلك سبيلا . لان تشغيلهم يغنيهم عن الاغراءات المادية التي يقدمها لهم المنصرون في مجال التعليم والتطبيب والعمل .

(٢) بذل المستطاع لتعليمهم - رجالاً ونساءً - اللغة العربية والثقافة الاسلامية عبر عمالتهم في بيوتنا ومتاجرنا ومؤسساتنا الاخرى ، وبذلك يعودون الى بلادهم وينقلون ثقافتهم العربية او الاسلامية الى اسرهم واهليهم واقربائهم .

(٣) احسان معاملتهم وترغيبهم في العمل لدينا ، والاستفادة منا ماديا وادبيا - اي عن طريق الاستفادة باجورنا ، والانتفاع بثقافتنا العربية والاسلامية ، وهنا اؤكد على ان بعض الاسر - اعني النساء - تقسو في التعامل مع الاجيرات الاندونيسيات دون ملاحظة لظروفهن الاجتماعية والاقتصادية وعجزهن عن سرعة التفاهم والتخاطب باللغة العربية .

(٤) حبذا لو قامت جمعيات خيرية . . رجالية ونسائية بافتتاح فصول مسائية للعاملات والعاملين الاندونيسيين وغيرهم من دول افريقيا والهند وباكستان وغيرها - لتعليم اللغة العربية ، وتحفيظهم القرآن الكريم او بعض سوره واجزائه ، وتفقيههم في الضروري من علوم العقيدة والشريعة والآدب الاجتماعية . . على ان تتعاون مع هذه الجمعيات المدارس والجامعات بالمدرسين والمدرسات والمناهج والمباني والمقررات الدراسية .

وبهذا نقاوم اعمال التنصير التي تنتشر في دول آسيا وافـريقيا – وهو عمل يسير وسهل. اما الخطب والمحاضرات والكتـب التي نصدرها عن «التنصير» واعماله ومؤسساته واغراءاته، ونستمر في صراخنا واستغاثتنا – دون عمل جاد – فهي تذهب هباء دون تأثير.

وبهذه المناسبة مناسبة الحديث عن مقـاومة التنصير تلقيت الرسالة الآتية:

## مخطط مسيحي .. لتنصير اندونيسيا

تلقيت الرسـالة التـالية من كنـدا من الاخ الفاضل السيـد عبد الله عبـد السلام ابـو مصعب . . والمهم ليس مـايخصني فيهـا . . انما المهم مايخص الوضع الاسلامي في دولة اسـلامية كبيرة . . هي اندونيسيا، وانا انشر الرسـالة لانها نفثـات اخ مسلم مغترب يعيش في اقصى الغرب . . ويهتم بالمسلمين في اقصى الشرق.

(الاخ الفاضل احمد محمـد جمال . . تحية الاسلام . . وبعـد، يقول الله سبحانـه وتعالى: ﴿**والعصر. إن الانسان لفي خسر. إلاَّ الـذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾.

أخي في الله . . اكتب اليك هذه الرسالة من ديار الغربة . . حيث أصبحت بحكم الظـروف بعيدا عن بلـدي الاسـلامي . . ولكن اعيش هموم الـوطن الاسلامي . . واتتبـع اخباره عبر الصحف والاذاعـات . . وافرح رغم كل البعد عندما اقرأ خبرا فيه خير للمسلمين رغم قلة الاخبار – واحـزن عنـدمـا اقرأ او اسمع عــن سوء لحق ببـلاد الاسـلام او بأحـد

المسلمين.

أخي . . لهذا كتبت اليك بعد ان قرأت بعض مقالاتك في جريدة الشرق الاوسط في زاوية - هذه سبيلي - والتي بينت فيها مدى الاخطاء التي يرتكبها منور الشاذلي - الوزير الاندونيسي . . بل هو يتعمد ارتكابها بقصد الاساءة للاسلام . . مستغلا منصبه ومكانته، وجهل اغلب المسلمين بدينهم، والوزير يعرف هذا جيدا ولهذا فهو لايثير إلاَّ القضايا التي يعرف ان اغلب عامة المسلمين لايعرفون عنها إلاَّ قليلا.

أخي في الله . . ان الذي يقوم به الوزير الاندونيسي - هو تنفيذ لمخطط اعدته ادارة الكنائس لتحول اندونيسيا من بلد مسلم الى بلد مسيحي . . حيث يقول المخطط : ان نسبة المسلمين في اندونيسيا حسب آخر الاحصائيات هي ٨٥٪ والمخطط الذي اعدته الكنائس يسعى الى تخفيض عدد المسلمين الى ٥٠٪ سنة ٢٠٠٠م - فالأمر جد خطير. لهذا وجدت نفسي اكتب اليك شاكرا لله على جهدك، وطالباً من الله ان يوفقك للدفاع عن المسلمين ولو بجهدك في الكتابة.

أخي في الله . . لقد اعطاك الله نعمة الاسلوب الجيد . . واعطاك الله فرصة الكتابة في هذه الصحيفة وغيرها . . فارجو من الله ان يوفقك ويسخِّر قلمك وقلبك في خدمة الاسلام والمسلمين، والدفاع عنهم بالحق . . وما اكثر حقوقهم عليك . . في هذا الوقت الذي صار فيه اغلب الكتَّاب يعتدي على المسلمين، وسيظهر الله نوره ولو كره الكافرون.

أخي في الله . . اني اطلب منك ان تبذل جهدك قدر استطاعتك في الكتابة الاسلامية حيث رأيت لها نتائج طيبة . . حيث التقيت مع

شباب مـن اندونيسيا وهـم يشكون من عـدم توفـر هذه المعلومـات التي ذكرتها في مقالاتك بلغـة اهل البلد . . او باللغة الانجليـزية التي يتقنها اغلب السكان .

أخي في الله . . وفقك الله الى مـافيـه الخير للاسـلام والمسلمين . . واعتذر لك مـرة اخرى فأنا لا اعرفـك الاَّ من خلال كتاباتك الاسـلامية فقط - ولهذا احببت فيك حبك للاسلام، ولهذا كتبت اليك عمـلاً بقوله تعالى : ﴿إنَّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾ .

واعلم يـا أخي ان الله ينصر مـن ينصره، وفقك الله الى مـافيـه خير المسلمين . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . . ) .

## المعهد الإسلامي السعودي

يوم الخميس ٢٣/ ١/ ١٤١٠هـ لبيت دعوة أخي الكـريم الاستاذ ابراهيم الحسين مديـر المعهد الاسلامي السعودي لتعليم اللغـة العربية - الى زيارة المعهد الذي يقوم في العاصمة جـاكرتا، وسعدت بالحديث معه حول اعمال المعهد، وتجولت خلال فصوله ومعامله .

وحقّـاً لقـد سررت كثيراً من قيـام هـذا المعهـد في قلب انـدونيسيـا لتيسير اللغة العربيـة والثقافة الاسلامية على المستوى الابتـدائي والثانوي والجامعي لاخواننا الاندونيسيين .

والمعهد يتبع جـامعة الامام محمد بـن سعود الاسلامية التي يـرأسها الدكتور عبد الله عبدالمحسن التركي، وهـو يحسب في القمة من نشاطاتها وحسناتها الكثيرة .

## مدارس ومعاهد اخرى

وفي يوم السبت ٢٥/ ١/ ١٤١٠هـ لبيت دعوة الحاج محمد طاهر الرحيلي الى زيارة مدارسه الاسلامية المسماة باسمه (المؤسسة الاسلامية الطاهرية) وهي تضم مدارس ومجالس علمية ومعاهد قرآنية، وتحدثت الى مجموعة من الطالبات مع امهاتهن عن حقوق المرأة المسلمة وواجباتها نحو بيتها وزوجها واولادها، وركَّزت على ان الاسلام جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة كما هو منطوق الحديث النبوي ومفهومه.

والمؤسس الحاج محمد طاهر الرحيلي ممن تلقوا العلم في مكة المكرمة على ايدي علماء المسجد الحرام خلال سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ.

وتقوم المؤسسة بجمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء وذبح الاضاحي في عيد الاضحى، وتوزيعها على المحتاجين.

ثم زرت - في اليوم نفسه - مدارس دار السعادة التي أسسها الحاج علي شبر يماليس، وألقيت كلمة في الطلاب والطالبات والمدرسين حول فضل طلب العلم، ومسؤولية المعلِّم، وضرورة تعلُّم اللغة العربية لانها مفتاح فهم الاسلام، ومعرفة اصوله وفروعه.

## المركز الاسلامي

ثم زرت المركز الاسلامي . . الذي أسسه ويديره السيد محمد علي الحبشي العلوي، وهو يشتمل على دراسات واحاديث ومحاضرات واجتماعات دينية يحضرهاالآلاف من الرجال والنساء.

ولاشك ان هذه المؤسسات الاسلامية جميعها بالاضافة الى المؤسسة السلفية للدعوة والتعليم التي يديرها السيد محمد محمد باقر العطاس .. وغيرها مما لم يتيسر لي زيارتها - تقوم بنشاط اسلامي تعليمي وتربوي ودعائي كبير ومتعدد الجوانب.

كما ان الرئيس سوهارتو - رئيس الجمهورية - كما عرفت من بعض الاخوة هناك - يقوم بنشاط اسلامي عبر مؤسسة (الجمعية الاسلامية) التي تقوم ببناء المساجد، وانشاء المدارس، وتمول بتبرعات موظفي الدولة الشهرية من مرتباتهم بنسب ضئيلة، ولكنها تكون مبالغ كبيرة كما يقول المثل العربي (من القطر تسيل الاودية).

وقد حدثني السيد محمد الباقر العطاس ان صلاة الجمعة تقام في الوزارات والادارات الحكومية لأن يوم الجمعة يوم دوام رسمي في الحكومة الاندونيسية، وانما العطلة يوم الاحد.

ومن مشاهداتي هناك وملاحظاتي خلال الايام القليلة التي قضيتها في جاكرتا اني لقيت صاحب عمل تجاري صيني الاصل اعتنق الاسلام حديثا، ويقوم بنشاط اسلامي ملحوظ - ويُدعى (ماس اكونج).

كما عرفت من بعض الاخوة هناك انه يعرض الآن على البرلمان الاندونيسي قانون الاحكام الشرعية وسط معارضة من الطائفة المسيحية الاندونيسية تماما كما هو الوضع في السودان وغيرها من البلاد العربية الاسلامية - مع الاسف الشديد.

والملاحظة الاهم: ان المسلمين هناك - اعني الدعاة والزعماء الكبار يكتفون بالصراخ والعويل تجاه النشاط التنصيري في اندونيسيا

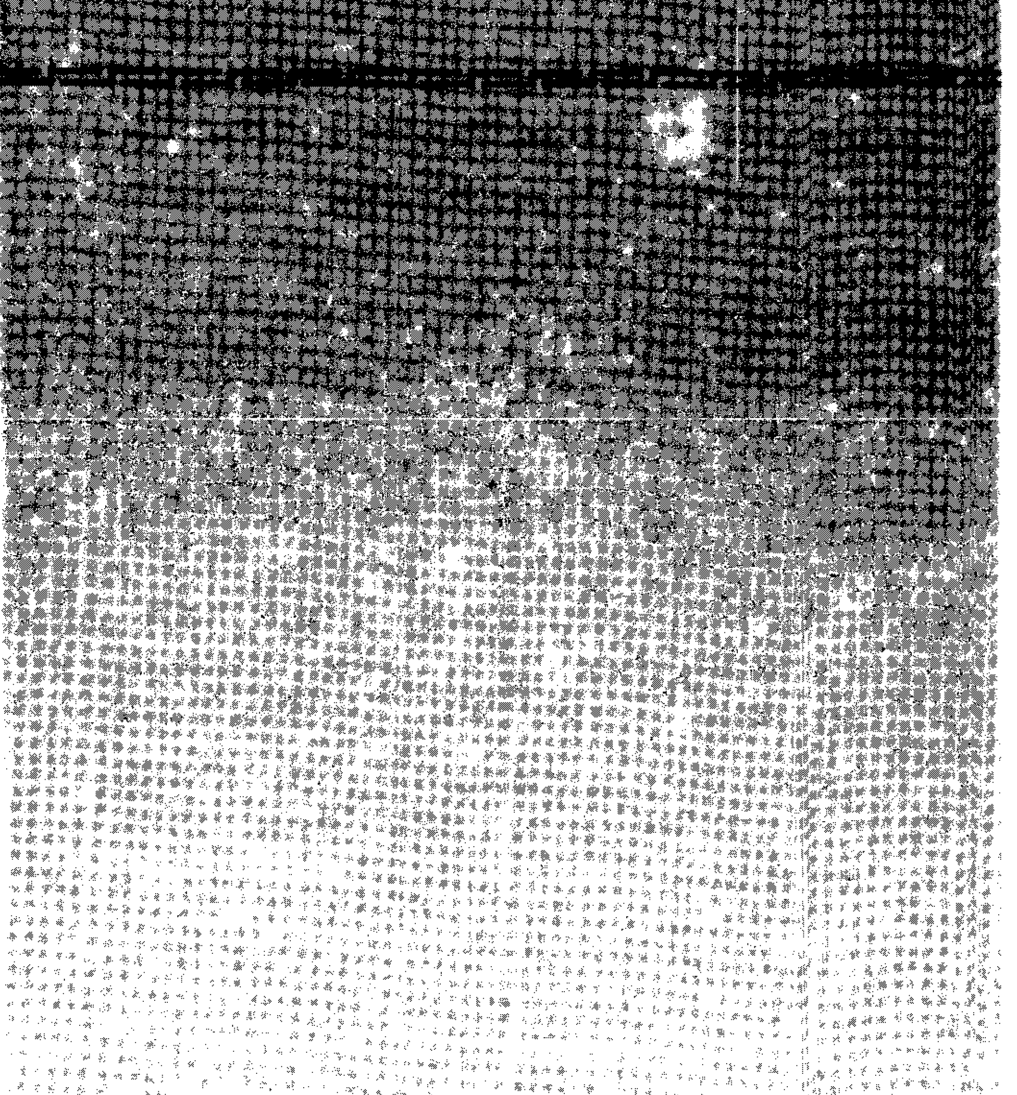
دون حـركة وعمل وبـذل بعقل وحكمـة للامسـاك بالمسلمين عن قبـول التنصير والاستجابة لاغراءات المنصرين.

وقد تسـاءلت هنـاك: لماذا لايصدر المسلمـون في جاكـرتا جـريدة يوميـة قويـة تواجـه الصحافـة المسيحية هنـاك؟ ولماذا لايؤسسون الميـاتم والمصحات للفقـراء والمساكين.. ليحـولوا بينهم وبين ميـاتم النصارى ومصحاتهم؟

لماذا لايقتدون بالرئيس سوهـارتو، فيجمعون من الاشتراكات المالية الشهرية القليلة النفقات اللازمـة لاقامة المؤسسات الاجتماعية والصحية في مواجهة مثيلاتها النصرانية؟

وبـالنسبـة للعـالم الاسـلامي - اسأل: لماذا لاتقـوم منظمـة المؤتمر الاسلامي بتعريب الشعـوب المسلمة في آسيا وافريقيـا.. إذا كانت حقّاً تريد القوة والعزة لهذه الشعوب؟

ولماذا لاتقوّي الدول العـربية الاسلامية موجاتها الاذاعيـة والتلفازية لتغـزو الشعـوب الاوربيـة والامريكيـة كما تفعل دول وحكـومـات هـذه الشعوب في غزونا؟



## صدر من هذه السلسلة

١ - تأملات في سورة الفاتحة ــــ **الدكتور حسن باجودة**

٢ - الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه ــــ **الأستاذ أحمد محمد جمال**

٣ - الرسول في كتابات المستشرقين ــــ **الأستاذ نبيه عاقل حمدان**

٤ - الاسلام الفاتح ــــ **الدكتور حسين مؤنس**

٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري ــــ **الدكتور حسان محمد مرزوق**

٦ - السيرة النبوية في القرآن ــــ **الدكتور عبد الصبور مرزوق**

٧ - التخطيط للدعوة الاسلامية ــــ **الدكتور محمد علي جريشة**

٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية **الدكتور أحمد السيد دراج**

٩ - التوعية الشاملة في الحج ــــ **الأستاذ عبد الله بوقس**

١٠- الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره ــــ **الدكتور عباس حسن محمد**

١١- لمحات نفسية في القرآن الكريم ــــ **د. عبد الحميد محمد الهاشمي**

١٢- السنة في مواجهة الأباطيل ــــ **الأستاذ محمد طاهر حكيم**

١٣- مولود على الفطرة ــــ **الأستاذ حسين أحمد حسون**

١٤- دور المسجد في الاسلام ــــ **الأستاذ محمد علي مختار**

١٥- تاريخ القرآن الكريم ــــ **الدكتور محمد سالم محيسن**

١٦- البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ـ **الأستاذ محمد محمود فرغلي**

١٧- حقوق المرأة في الإسلام ــــ **د. محمد الصادق عفيفي**

١٨- القرآن لكريم كتاب أحكمت آياته [١] ــــ **الأستاذ أحمد محمد جمال**

١٩- القراءات أحكامها ومصادرها ــــ **د.شعبان محمد اسماعيل**

٢٠- المعاملات في الشريعة الاسلامية ــــ **الدكتور عبد الستار السعيد**

٢١- الزكاة فلسفتها وأحكامها ــــ **الدكتور علي محمد العماري**

٢٢- حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم ـ **الدكتور أبو اليزيد العجمي**

٢٣- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ــــ **الأستاذ سيد عبد المجيد بكر**

٢٤- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ــــ **الدكتور عدنان محمد وزان**

٢٥- الإسلام والحركات الهدامة ــــ **معالي عبد الحميد حمودة**

٢٦- تربية النشء في ظل الاسلام ــــ **الدكتور محمد محمود عمارة**

٢٧- مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي ــــ **د. محمد شوقي الفنجري**

٢٨- وحي الله ــــ **د. حسن ضياء الدين عتر**

٢٩- حقوق الانسان وواجباته في القرآن ــــ **حسن أحمد عبد الرحمن عابدين**

٣٠- المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ـ **الأستاذ محمد عمر القصار**

٣١- القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ــــــ الأستاذ أحمد محمد جمال

٣٢- الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج ــــــ الدكتور السيد رزق الطويل

٣٣- الاعلام في المجتمع الاسلامي ــــــ الأستاذ حامد عبد الواحد

٣٤- الالتزام الديني منهج وسط ــــــ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

٣٥- التربية النفسية في المنهج الاسلامي ــــــ الدكتور حسن الشرقاوي

٣٦- الاسلام والعلاقات الدولية ــــــ د. محمد الصادق عفيفي

٣٧- العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية ــ اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ

٣٨- معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها ــــــ الدكتور محمود محمد بابللي

٣٩- النهج الحديث في مختصر علوم الحديث ــــــ الدكتور علي محمد نصر

٤٠- من التراث الاقتصادي للمسلمين ــــــ د. محمد رفعت العوضي

٤١- المفاهيم الاقتصادية في الاسلام ــــــ د. عبد العليم عبد الرحمن خضر

٤٢- الأقليات المسلمة في أفريقيا ــــــ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر

٤٣- الأقليات المسلمة في أوروبا ــــــ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر

٤٤- الأقليات المسلمة في الأمريكتين ــــــ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر

٤٥- الطريق إلى النصر ــــــ الأستاذ محمد عبد الله فودة

٤٦- الاسلام دعوة حق ــــــ الدكتور السيد رزق الطويل

٤٧- الاسلام والنظر في آيات الله الكونية ــــــ د. محمد عبد الله الشرقاوي

٤٨- دحض مفتريات ــــــ د. البدراوي عبد الوهاب زهران

٤٩- المجاهدون في فطان ــــــ الأستاذ محمد ضياء شهاب

٥٠- معجزة خلق الانسان ــــــ د. نبيه عبد الرحمن عثمان

٥١- مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية ــــــ د. سيد عبد الحميد مرسي

٥٢- ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي ــ الأستاذ أنور الجندي

٥٣- الشورى سلوك والتزام ــــــ لدكتور محمود محمد بابلي

٥٤- الصبر في ضوء الكتاب والسنة ــــــ أسماء عمر فدعق

٥٥- مدخل إلى تحصين الأمة ــــــ الدكتور أحمد محمد الخراط

٥٦- القرآن كتاب أحكمت آياته [٣] ــــــ الأستاذ أحمد محمد جمال

٥٧- كيف تكون خطيبًا ــــــ الشيخ عبد الرحمن خلف

٥٨- الزواج بغير المسلمين ــــــ الشيخ حسن خالد

٥٩- نظرات في قصص القرآن ــــــ محمد قطب عبد العال

٦٠- اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات الدكتور السيد رزق الطويل

| | | |
|---|---|---|
| ٦١- | بين علم آدم والعلم الحديث | الأستاذ محمد شهاب الدين الندوي |
| ٦٢- | المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان | د. محمد الصادق عفيفي |
| ٦٣- | من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] | الدكتور رفعت العوضي |
| ٦٤- | تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد | الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة |
| ٦٥- | لماذا وكيف أسلمت [١] | الشهيد أحمد سامي عبد الله |
| ٦٦- | أصلح الأديان عقيدة وشريعة | الأستاذ عبد الغفور عطار |
| ٦٧- | العدل والتسامح الاسلامي | الأستاذ أحمد المخزنجي |
| ٦٨- | القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] | الأستاذ أحمد محمد جمال |
| ٦٩- | الحريات والحقوق الاسلامية | محمد رجاء حنفي عبد المتجلي |
| ٧٠- | الانسان الروح والعقل والنفس | د. نبيه عبد الرحمن عثمان |
| ٧١- | كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية | الدكتور شوقي بشير |
| ٧٢- | الاسلام وغزو الفضاء | الشيخ محمد سويد |
| ٧٣- | تأملات قرآنية | الدكتورة عصمة الدين كركر |
| ٧٤- | الماسونية سرطان الأمم | الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله |
| ٧٥- | المرأة بين الجاهلية والاسلام | الأستاذ سعد صادق محمد |
| ٧٦- | استخلاف آدم عليه السلام | الدكتور على محمد نصر |
| ٧٧- | نظرات في قصص القرآن [٢] | محمد قطب عبد العال |
| ٧٨- | لماذا وكيف أسلمت [٢] | الشهيد أحمد سامي عبد الله |
| ٧٩- | كيف نُدَرِّس القرآن لأبنائنا | الأستاذ سراج محمد وزان |
| ٨٠- | الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ | الشيخ أبو الحسن الندوي |
| ٨١- | كيف بدأ الخلق | الأستاذ عيسى العرباوي |
| ٨٢- | خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول] | الأستاذ أحمد محمد جمال |
| ٨٣- | المرأة المسلمة بين نظرتين | الأستاذ صالح محمد جمال |
| ٨٤- | المبادىء الاجتماعية في الاسلام | محمد رجاء حنفي عبد المتجلى |
| ٨٥- | التآمر الصهيوني الصليبي على الاسلام | د. ابراهيم حمدان علي |
| ٨٦- | الحقوق المتقابلة | د. عبد الله محمد سعيد |
| ٨٧- | من حديث القرآن على الانسان | د. على محمد حسن العماري |
| ٨٨- | نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة | محمد الحسين أبو سم |
| ٨٩- | أسلوب جديد في حرب الاسلام | جمعان عايض الزهراني |
| ٩٠- | القضاء في الاسلام | سليمان محمد العيضي |

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة